

جامعه الدمام
التعليم عن بعد

الثقافة الإسلامية

د/ المبروك الشيباني المنصوري

إعداد
هتآن

by hattan

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المحاضرة الأولى

التعريف الثقافة

توطئة :

- الإنسان كائن اجتماعي لا يعيش منعزلاً عن بني جنسه. وقد فطره الله تعالى على هذه النزعة الاجتماعية. وتظهر هذه النزعة في اللغة والعادات والقيم والأفكار والآمال.... وجملة المميزات التي تحكم مجتمعاً بشرياً ما.
- جملة هذه المبادئ تسمى الثقافة وتمكننا من التعرف على مجتمع ما بشكل أدق وأوضح.

تعريف الثقافة ..

- في اللغة : اشتقت من الفعل الثلاثي «ثقف» بمعنى فهم، ورجل ثقف: أي حاذق، فهم.
- من هذه المعاني نستخلص أن الثقافة في اللغة تعني الحذق والإحاطة وسرعة التعلم.

فالثقافة في اللغة لها دالتان :

- معنى حقيقي، حسي، مثل: إدراك الشيء والحصول عليه، تقويم المعوجّ وتسويته. الملاعبة بالسيف
- معنى مجازي، معنوي، مثل: الحذق والفطنة والتأدب وسرعة الفهم.
- اصطلاحاً : لم يدون العرب القدامى في هذا العلم، ولم يظهر في الثقافة العربية إلا في القرن الماضي.
- أما في الفكر الأوروبي فقد ظهر هذا العلم مع بداية الاهتمام بدراسة السلالات البشرية والتعرف عليها وعلى لغاتها وثقافتها وآدابها. وقد اشتهر من تعريفات الثقافة تعريف الأنثروبولوجي البريطاني إدوارد تيلور Edward Tylor (١٨٧١) إذ يقول: «الثقافة هي الكلّ المركّب الذي يشمل المعرفة والعقائد والفنّ والأخلاق والقانون والعرف وكلّ القدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان بصفته عضواً في مجتمع ما».
- من هذا التعريف الدقيق اشتقت منظمة اليونسكو تعريف الثقافة في مؤتمر مدينة مكسيكو سيتي سنة ١٩٨٢ وقد جاء فيه «الثقافة بمعناها الواسع يمكن أن ينظر إليها على أنها جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعاً بعينه أو فئة اجتماعية بعينها. وهي تشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة، كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات».

ومن التعريفات الخاصة للثقافة نجد :

- تعريف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التابعة لجامعة الدول العربية بقولها: « الثقافة تشمل مجموع النشاط الفكري والفني بمعناها الواسع وما يتصل بهما من المهارات أو يعين عليهما من الوسائل فهي موصولة الروابط بجميع أوجه النشاط الاجتماعي الأخرى، متأثرة بها، معينة عليها، مستعينة بها ».

- وذهب مالك بن نبي إلى تعريفها بقوله «هي مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه، فهي على هذا التعريف: المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته»

تعريف علم الثقافة الإسلامية ..

● تبين من هذه التعريفات أنّ الثقافة بمعناها النوعي ذات خصوصية، فلكلّ أمة ثقافة تخصّها. وتعود هذه الخصوصية للمحتوى المكوّن لهذه الثقافة أو إلى المحاور التي تناولها الثقافة بعد أن تحوّل هذا المصطلح إلى علم نتيجة الاتجاه المعاصر في الفكر الإنساني إلى التّحديد والتّخصيص في دراسة المعارف وتصنيف المعلومات، حتّى يكون لكلّ علم محتوى خاصّ به ومحاور خاصّة به.

● وتبيّن أيضا أنّ هذه التعريفات تجعل الثقافة ظواهر عقدية وفكرية واجتماعية بما ت وتقاليده وقيم ومعايير للضبط الاجتماعي.

- والذي يهمنا من تعريفات الغربيين للثقافة الأوصاف العامة، وتحديد المعنى العام لها، إذ يغلب على تعريفاتهم أنّها وصف لواقع المجتمعات البشرية. أما أحكامهم على الثقافات فلا تقبل منها إلا ما وافق أحكامنا، لأن الحكم على الثقافة جزء من الثقافة.

دواعي الاهتمام بالثقافة في المجتمعات الغربية ..

بعد الحروب الصليبية والفتوحات العثمانية في أوروبا الشرقية والتطور الكبير للحضارة العربية الإسلامية في الأندلس بدأ الغرب يكتشفون تحلّفهم مقارنة بالشعوب الإسلامية فأرادوا التّعريف إليها عن كتب والبحث في مقومات تقدّمها مما جعل العقل الأوروبي يفتح على التفكير العلمي والحرية. وكانت نتيجتها ظهور الحركة الإصلاحية في الديانة النصرانية التي قادها مارتن لوتر وشكل البروتستانتية. وقد واجهت هذه الحركة الإصلاحية الكنيسة الكاثوليكية الرومانية التقليدية فساهمت في ظهور الدول الأوروبية القطرية. وبحث المفكرون والمثقفون في الروابط التي تميز كل مجتمع عن غيره فوجدوها في اللغة والقيم والعادات والتقاليد. وهذه هي جملة مقومات الثقافة.

ثم تقدمت المجتمعات الأوروبية على كل المستويات وصارت هذه الدول استعمارية.

تعريف الثقافة الإسلامية ..

هناك جملة من التعريفات المختلفة للثقافة وأهم ما يميزها توجهان:

- ١- تعريف يتجه بالثقافة الإسلامية وجهة النظرية المعرفية والتصورات الكلية عن الإسلام. ومن أعلام هذا الاتجاه عز الدين التميمي وعبد الكريم عثمان ورجب شهبان. ولكن هذا التوجّح قاصر لأنه يجعل الثقافة الإسلامية نظرية معرفة ومعلومات
- ٢- تعريف يتجه بالثقافة الإسلامية إلى النظرية السلوكية. ومن أعلام هذا الاتجاه مالك بن نبي وعمر الأشقر وعزمي السيد. وقد ركزوا على الشخصية والسلوك أساسا.
- ٣- التعريف المختار: هو ما ينسجم مع موان الثقافة نظرية للسلوك والقيم والعلاقات الاجتماعية. فتكون الثقافة الإسلامية: الحالة الاجتماعية الواقعية التي تستمد قيمها واتجاهاتها ومظاهر سلوكها من الإسلام عقيدة وشريعة.

ويشمل هذا التعريف جملة من المقومات فهي :

● حالة واقعية

● تستمد مقوماتها من الإسلام

وتتألف هذه الحالة الواقعية من :

- القيم : وهي المعايير الأساسية العامة للحسن والقبح والحق والباطل والخير والشر والحلال والحرم والإيمان والكفر
 - الاتجاهات : الميول والرغبات المحمودة وغير المحمودة
 - مظاهر السلوك : الأخلاق الاجتماعية التي يمارسها الفرد في المجتمع كالتعاون والإيثار والأخوة والألفة والتضحية
 - وقد عرض الإسلام صورة كاملة للثقافة الإسلامية، ونظّم الحياة الإنسانية في جوانبها الاعتقادية والفكرية والسلوكية والأخلاقية والانفعالية والوجدانية. وقدّم من خلال الكتاب والسنة نموذجاً متكاملًا للسلوك البشري
- موضوعات الثقافة الإسلامية ..

تشمل موضوعات الثقافة الإسلامية مختلف أوجه الحياة الإنسانيّة. وهذه الموضوعات هي:

- العقيدة الإسلامية بكل مقوماتها
- الشعائر التعبديّة بكل أركانها
- التشريعات القانونية بكل أنظمتها
- الأخلاق: أي قواعد السلوك
- تحليل الواقع الثقافي
- التعرف على أسباب الضعف الثقافي
- المشكلات والقضايا: مثل مشكلة التخلف والموارد والبطالة

وظيفة الثقافة الإسلامية وأهدافها ..

أولاً : الثقافة توحد الأمة: فهي أكبر العوامل في توحيد أبناء الأمة الواحدة على قيم تجمعهم وأخلاق توجههم ومبادئ تقودهم يكون منبعها من القرآن الكريم وأسسها من السنة القويمة وفروعها في سيرة الصحابة والتابعين وتطبيقاتها مع السلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين.

ثانياً: الثقافة الإسلامية تحافظ على وجود الأمة: فالأمم والشعوب لا تفنى جسدياً ولكن ثقافياً. وتكون الأمة قويّة ما دامت ثقافتها قوية منيعة مكيّنة في قلوب أبنائها وعقولهم.

ثالثاً : الثقافة سور للأمة: الحدود بين الأمم ليست جغرافية أو سياسية بقدر ما هي ثقافية. فما يميز أمة عن أخرى هو أساساً ثقافتها.

رابعاً : الثقافة الإسلامية تعمم السلوك الاجتماعي: الثقافة تجعل الأمة مدرسة كبيرة الجميع فيها معلم ومتعلم ومؤثر ومتأثر

خامساً : الثقافة الإسلامية خط الدفاع عن الأمة: فالثقافة هي السلاح الحقيقي لأية أمة

سادساً : الثقافة تنقل اللغة والسلوك عبر الأجيال: فهي القناة التي ينقل من خلالها السلف قيمهم للخلف عبر تواصل لا يعرف الانقطاع.

سابعاً : الثقافة الإسلامية عنصر ضبط اجتماعي: فالثقافة هي التي تضبط المعايير التي تحدد أنماط السلوك الاجتماعي والأخلاقي للأفراد وتصبح قوة أمن داخلي .

وظيفة الثقافة الإسلامية نحو البشرية ..

١- الثقافة الإسلامية ثقافة دعوة عالمية

٢- الثقافة الإسلامية ثقافة إنقاذ للبشرية النائية في المناهج القائمة على الصراع والتدافع.

٣- الثقافة الإسلامية ثقافة بناء وإعمار. وهي ضد العنف والتطرف والإرهاب بكافة أشكاله وأنواعه.

أهداف الثقافة الإسلامية لدى الطالب الجامعي :

تهدف الثقافة الإسلامية إلى تحقيق عدد من الأمور لدى الطالب الاجتماعي منها :

١- تأكيد انتماء الطالب الجامعي لأمتة الإسلامية

٢- ربط الطالب الجامعي بالمجتمع ليكون عضواً فاعلاً يُؤثر المصلحة العامة على مصلحته الخاصة.

٣- توعية الطالب الجامعي بالتصورات الإسلامية الصحيحة

٤- تنمي في الطالب الأخلاق الإسلامية العالية

٥- تفهّم الطالب المشكلات التي تواجه أمتة وتعرّفه على أسبابها ونتائجها.

٦- تنمي لدى الطالب القدرة على فهم الثقافات الأخرى ووجوه التباين بينها وبين الثقافة الإسلامية.

٧- تكوين قدرة نقدية لدى الطالب يتمكن من خلالها فرز عناصر الثقافة الأصلية من الداخلية والسنة من البدعة.

٨- تكوين قدرة الطالب على الإسهام في التقدم الثقافي المنشود الذي حددت معالمه الثقافة الإسلامية الأصيلة.

علاقة الثقافة بالدين ..

تعريف الدين : الدين من فعل دان يدين، وهو فعل له ثلاثة معان: ملكه وحكمه، والطاعة والخضوع، والطريقة التي يسير عليها المرء نظرياً وعملياً. وهكذا فإن كلمة الدين عند العرب تشير إلى العلاقة بين طرفين يعظم أحدهما الآخر ويخضع له.

والدين في الاصطلاح : هو وضع إلهي يرشد إلى الحق في الاعتقادات وإلى الخير في السلوك والمعاملات.

أما الإسلام فمعناه الانقياد والاستسلام لله تعالى، ثم حُصّ بالدين الذي أرسل الله به محمداً صلى الله عليه وسلم. وبهذا المعنى جاء قوله تعالى في سورة المائدة « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ».

فالدين بمعناه العام يشمل كل الأديان السماوية والوضعية، والدين بمعناه الخاص يشمل الأديان الربانية السابقة كاليهودية والنصرانية، والدين بمعناه الأخص ينطبق على الإسلام فقط. ويختلف معنى الدين في الإسلام عن معناه في الفكر الغربي في

أمور كثيرة منها :

١- الدين في الإسلام يشمل الدنيا والآخرة، والعقائد والعبادات والمعاملات.

- ٢- ليس في الإسلام كهنة ولا رجال دين والعلاقة بين المسلم وخالقه مباشرة ولا تقوم على الوساطة
- ٣- مفهوم العبادة في الإسلام لا تقتصر على الشعائر بل تتعداها إلى المعاملات وكل مظاهر السلوك الإنساني.
- ٤- الإسلام لا يقبل الزيادة أو النقصان عكس بقية الأديان الأخرى التي أنقص منها وزيد فيها عبر التاريخ.
- ٥- التدين في الإسلام التزام إجباري يؤطره الثواب والعقاب.

العلاقة بين الإسلام والشريعة والملة، والدين ..

وقد تطلق هذه الكلمات لتدل على معنى واحد. ولكن لكل كلمة من هذه الكلمات أصولها اللغوية ومعانيها الخاصة. الإسلام:

- ١- بمعنى الدين . قال تعالى « إن الدين عند الله الإسلام » (آل عمران)
- ٢- بمعنى الإقرار . « وله أسلم من في السماوات والأرض » (آل عمران)
- ٣- بمعنى الإخلاص . « إذ قال له ربّه أسلم » (البقرة ١٣١)
- ٤- الانقياد والخضوع لأحكام الله تعالى
- ٥- الشريعة : من الشرع وهو نهج الطريق الواضح. قال ابن منظور «الشريعة ما سنّ الله من الدين وأمر به، كالصوم والصلاة والحج والزكاة وسائر أعمال البر». وقال الجرجاني: الشريعة هي الطريق في الدين.
- ٦- الملة : الملة هي مثل الشريعة ولكنها تضاف إلى الأنبياء فقط : مثال ملة إبراهيم.
- ٧- الدين : يقال للطاعة والجزاء واستعير للشريعة لما فيه من طاعة الله وانقياد للشريعة.
- ٨- وهكذا فالدين أعمّ والملة أخصّ لأنها تُنسب إلى نبي والشريعة خاصة بالأحكام التي نزلت على نبي من الأنبياء.

علاقة الدين بالثقافة الإسلامية :

تتطابق الثقافة الإسلامية مع الدين، عكس الثقافات الأخرى. فالقيم والأخلاق والعادات والتقاليد والمبادئ والمعايير والأفكار كلها تنبع من الدين وتتأسس عليه من جهة وهي تكوّن الثقافة الإسلامية من جهة أخرى. وثمره العلاقة بين الدين والثقافة الإسلامية أن الثقافة صادرة عن الدين ومتطابقة معه وهو مرجعها وضابط أفعالها. وتخضع جميع مكونات الثقافة الإسلامية للدين.

علاقة الثقافة بالحضارة :

الحضارة من الحضرة خلاف البدو والحاضر خلاف البادي، والحاضر المقيم في المدن

واصطلاحاً هناك اتجاهان في تعريف الحضارة :

الاتجاه الأول : يرى أن الحضارة ترادف الثقافة. ويقتصر هذا الاتجاه على الجانب المعنوي والفكري ويستبعد الجانب الصناعي والمادي.

الاتجاه الثاني : يفصل أصحابه بين عناصر المجتمع المختلفة من فكرية وتكنولوجية

فيطلقون على الجانب المادي بما فيه من وسائل الحياة والتطور التكنولوجي مصطلح المدينة. ولا تدخل في هذا المصطلح الجوانب المعنوية والقيمة الفكرية بينما تشكل الحضارة هذين الجانبين معا، وهذا اتجاه المدرسة الفرنسية. وقد ذهب إلى هذا الاتجاه أغلب الذين كتبوا في تاريخ الحضارة مثل وول ديورانت وقوستاف لوبون. ومصطلح الحضارة الإسلامية يعني عقيدة الإسلام ونظمه السياسية والاقتصادية والاجتماعية بما في ذلك الوسائل والأدوات والمكتشفات والصناعات .

علاقة الثقافة بالمدينة :

المدينة نسبة إلى المدينة وتخص الظواهر التي تنظم حياة سكان المدن.

وفي الاصطلاح : هناك اتجاهان في تعريف المدينة:

الاتجاه الأول : يقتصر في المدينة على الجانب المادي من الحياة ويشمل مظاهر الرقي العمراني والتكنولوجيا والوسائل والأدوات. وهذا ما يجعل للمدينة جانبيين اثنين :

- المدينة العامة التي لا تختص بأمة دون أمة كالمخترعات والمكتشفات.

- المدينة الخاصة التي ترمز لأمة دون أمة كالصليب والهلال والنجمة وغيرها.

الاتجاه الثاني : وهو اتجاه يجعل المدينة عنوانا جامعا للجانبين الفكري والمادي. فتكون المدينة: الكل المركب من العقائد

والأخلاق والعادات ومظاهر السلوك والتقدم التكنولوجي والمادي والوسائل والأساليب والأدوات التي يتألف منها مجتمع ماز

- والتعريف المختار أن المدينة هي الجانب المادي من الحضارة. وعليه تكون المدينة ملكا شائعا لبني البشر لا يختص بها

شعب دون آخر. ويؤكد ذلك مالك بن نبي حين ذهب إلى اختلاف الثقافات بين الشعوب واتحاد المدينة عند الجميع.

- ونستنتج من ذلك أن: الثقافة قائمة على الخصوصية والمدينة قائمة على العموم والشيوخ ولا تخص فئة معينة أو شعبا معينة.

ثمرة العلاقة بين الثقافة والحضارة والمدينة ..

- تبين لنا أن الثقافة تخص بالعنصر القيمي والسلوكي والاجتماعي من حياة المجتمع والمدينة تختص بالعنصر المادي

والصناعي بما فيه من أدوات ووسائل ناجعة. والحضارة هي الجامع بين العنصرين. وتتكامل هذه المكونات جميعا من أجل

الرقي بالإنسان والتقدم به في كافة جوانب الحياة من أجل تحقيق سعادة الدارين .

علاقة الثقافة بالعلم ..

العلم هو مجموعة من الحقائق التي توصل إليها العقل البشري في مراحل تفكيره وتجاربه وملاحظاته المتسلسلة زمنيا. أو هو

الدراسة الموضوعية للظواهر الواقعية وما يترتب على ذلك من بناء للمعرفة. ويمتاز العلم بما يلي

١- العلم حقائق مجردة ومعارف منظمة لا تختلف من مكان إلى مكان. وللعلم قوانينه وسننه الخاصة.

٢- العلم ملك للبشرية جميعا لا يعرف الحدود والقيود.

٣- طلب العلم فضيلة والازدياد منه واجب.

- أما الثقافة فيغلب عليها طابع الخصوصية فكل أمة ثقافتها الخاصة المرتبطة بدينها ولغتها وقيمتها وأخلاقها. وترتب على هذه العلاقة جملة من الثمرات وهي أنه على الأمة أن تحفظ ثقافتها في الوقت الذي عليها أن تستزيد من العلوم والمعارف ما استطاعت إلى ذلك سبيلا.

علاقة الثقافة بالتربية ..

التربية لغة من ربا الشيء، يربو، أي زاد ونما

وفي الاصطلاح : التربية تنمية الفرد في جانبه العقلي المعرفي والعاطفي الانفعالي والجسمي الحركي والسلوكي الاجتماعي والصعود في به في درجات الكمال للوصول إلى أعلى درجات التكيف مع المجتمع.

والتربية الإسلامية هي التنشئة المعرفية والقيمية والسلوكية والاجتماعية والحركية والانفعالية وفق عقيدة الإسلام وشريعته وأخلاقه.

وتحقق التربية الوظائف التالية :

- تنقل الثقافة والمدنية إلى الفرد صغيرا كان أو كبيرا
- تربط الفرد بالمجتمع ليكون عضوا من أعضائه
- تكيف الفرد مع قيم المجتمع وأهدافه وأسلوب حياته
- تنقل الثقافة والفكر والتراث من السلف إلى الخلف
- توجد نوعا من التجانس والتماثل بين أفراد المجتمع.

والتربية مثلها مثل الثقافة لها خصوصيات. فكما أنه لكل مجتمع ثقافة فكذلك لكل مجتمع تربية خاصة بأبنائه. والتربية والثقافة كلاهما لا يستورد من الخارج. والتربية هي الوسيلة التي تعمم الثقافة بين أفراد المجتمع وتجعل من المدرسة مجتمعا مصغرا. وهناك تلازم دقيق بين التربية والثقافة لأن الثقافة هي أهم جوانب المحتوى التربوي ولأن التربية تتضمن قيم المجتمع وعقائده ومظاهر السلوك الاجتماعي وتاريخ المجتمع وآماله. ويحرص القائمون على التربية في أي مجتمع على أن يعكسوا قيم المجتمع وعقائده ومظاهر السلوك داخل المؤسسات التربوية. فالتربية تتولى تعليم الثقافة والتنشئة على الثقافة.

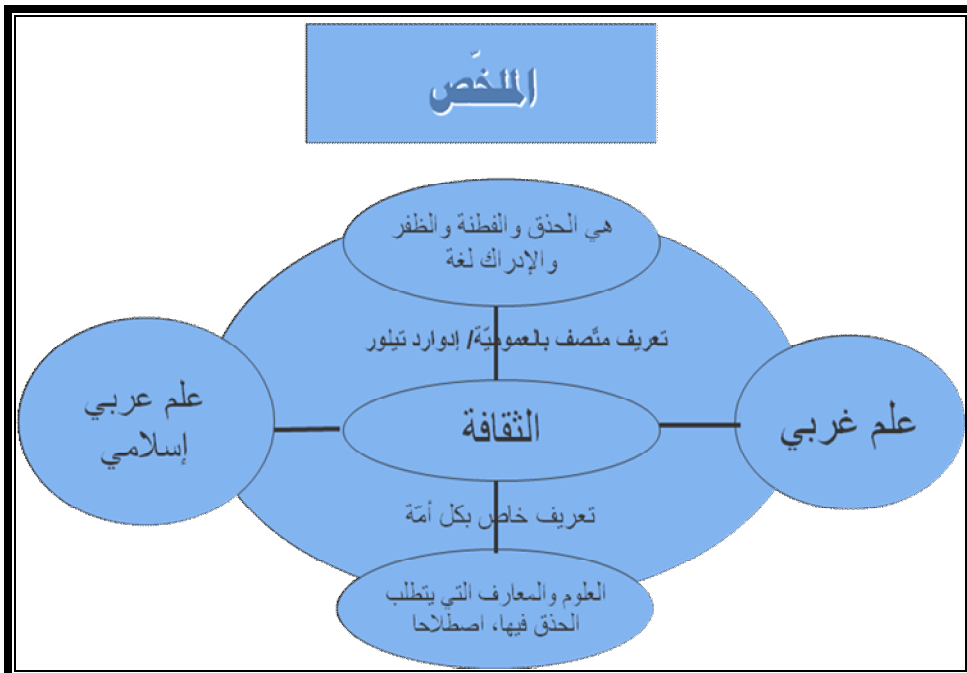
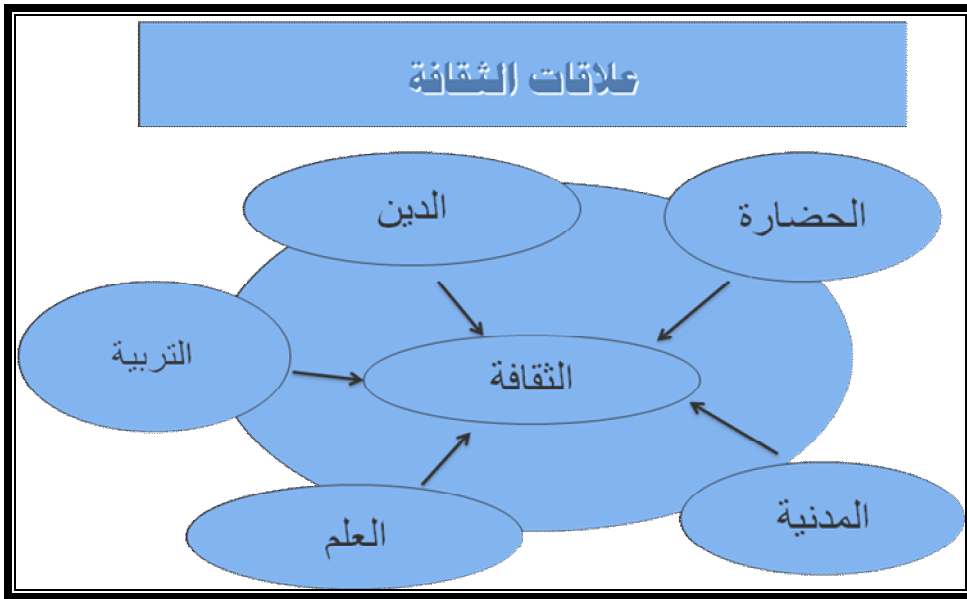
علاقة الثقافة بالفكر الإسلامي

الفكر الإسلامي هو مجموع ما أنتجه العقل المسلم بعد تفاعله مع الإسلام والثقافة الإسلامية. ولما كان الفكر الإسلامي تفاعلا بين العقل والنص فإن ما يصدر عنه من نظريات ومقولات واجتهادات تدخل كلها في الفكر الإسلامي. العلاقة بين الثقافة والفكر الإسلامي:

- الثقافة الإسلامية أوسع مدلولاً من الفكر الإسلامي
- الفكر الإسلامي يدعم الثقافة الإسلامية ويمدها بهذا النتاج العقلي العظيم
- الفكر الإسلامي يدافع عن الثقافة الإسلامية ويصونها من عوامل الانحراف
- وهذا ما يجعل الفكر والثقافة متكاملين وليسا متعارضين، ويجعل الفكر الإسلامي أحد مكونات الثقافة الإسلامية .

علاقة الثقافة بالنظم الإسلامية

- النظام اصطلاحا هو مجموعة القواعد و الأحكام التي يشتمل عليها مجال من مجالات الحياة الإنسانية. والإسلام يشتمل على جملة من الإسلام إلى الجامعات هو الأستاذ محمد المبارك عميد كلية الشريعة بجامعة دمشق سنة ١٩٤٥ ثم انتشرت في معظم الجامعات. ونستنتج من هذا
- أن الثقافة الإسلامية أعم من مادة النظم الإسلامية
- النظم الإسلامية تميل إلى الثبات والاستقرار أما الثقافة فتشهد حراكا وتطورا متواصلا
- النظم تركز على المادة العلمية أما الثقافة فتعني بالجانب السلوكي التفاعلي.



المحاضرة الثانية

مصادر الثقافة الإسلامية ومقوماتها وأهم معالمها

مصادر الثقافة الإسلامية ..

- بدأ الإنسان منذ خلقه يتعلم مبادئ الحياة من زراعة وصناعة ويتطور تدريجياً، ولكن الله سبحانه وتعالى قد ألهمه القيم والأخلاق والتوجيهات على مقتضى الفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها. ويتبين ذلك جلياً في سورة الأنعام ١٥٢ وهذا من أهم المظاهر التكريمية للإنسان من عند الله سبحانه.
- مصادر الثقافة كثيرة ومتنوعة وتسير أغلب مظاهر حياة المسلم. وتمتاز الثقافة الإسلامية عن غيرها من الثقافات بجملة من الخصائص منها

- ١- تحافظ الثقافة الإسلامية على نسبة كل عنصر إلى مصدره
- ٢- تتمايز المصادر عن بعضها وتتفاوت في قوة إلزامها
- ٣- أنها قابلة للفرز دائماً وإرجاع المبادئ إلى أصولها
- ٤- يمكن مراجعة الثقافة وتقويمها

المصدر الأول : القرآن الكريم ..

- القرآن الكريم هو المصدر الأول للثقافة الإسلامية وعنه تفرعت. وقد جعل الله تعالى القرآن تبياناً لكل شيء. قال تعالى « ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين » (النحل ٨٩).

١- تعريف القرآن :

- نزل الله سبحانه جملة من الكتب على أنبيائه منها التوراة والإنجيل والزيور وكان القرآن خاتمها. والقرآن كلمة عربية مشتقة من القراء بمعنى الجمع والضم.

- وفي الاصطلاح هو كلام الله المعجز المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته.

٢- أسماء القرآن وصفاته :

للقرآن اسمان اثنان :

- القرآن: وقد ورد عشرات المرات في القرآن

- الكتاب وقد ورد عشرات المرات أيضاً

- فالقرآن بمعنى القراءة يشير إلى الجمع اللفظي له. والكتاب مصدر بمعنى الكتابة يشير إلى الجمع الكتابي والتدويني له.
- وصفات القرآن كثيرة ومنها

١- الذكر

٢- الفرقان

٣- الروح

٤- النور

٥- الشفاء

٦- البصيرة

• ومن الأوصاف الأخرى للقرآن: مبارك، علي، حكيم، هدى، رحمة، بيان، بلاغ، بشير، نذير....

• نزول القرآن منجما

• كان ابتداء نزول القرآن في رمضان، وفي ليلة القدر، على الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو في غار حراء. وأول ما نزل منه صدر سورة العلق. واستمر نزول القرآن طيلة ٢٣ سنة منها ١٣ سنة في مكة و ١٠ سنوات في المدينة. وهذا هو سبب تسمية القرآن إلى مكّي ومدني.

• والقرآن لم يتزل على الرسول دفعة واحدة، كما كان الأمر مع بقية الرسل السابقين، بل نزل القرآن منجما أي مفرقا حسب الحوادث والأسباب والمناسبات. وقد اعترض المشركون على ذلك ولكن الله سبحانه قد بيّن سبب التنجيم وآثاره وارتباطه بحياة الناس وبتطور الدعوة وهذا من بين الأسباب التي جعلته يتصل بالإنسان في كل زمان ومكان

السور المكية والسور المدنية :

• الفاصل في تحديد المكّي والمدني من السور هو الهجرة فما كان قبل الهجرة يسمى مكيا وما كان بعد الهجرة يسمى مدنيا. فالمكية ٨٦ سورة والمدنية ٢٨ سورة.

• ومن مزايا السور المكية: قصر الآيات والسور وكثرة الفواصل والقسم والأمثال والقصص والترغيب والترهيب والإيقاع السريع.

• ومن مزايا السور المدنية طول الآيات والسور والتقليل من القسم والردع والإيقاع الهادئ.

• أما من حيث الموضوع فقد ركزت السور المكية على التوحيد والإيمان والبعث والجنة والنار وغيرها من مواضيع العقيدة

• أما السور المدنية فقد ركزت على التشريع والأحكام ومناهج الأسلام والمعاملات وغيرها من مقومات الدين.

حفظ القرآن وكتابته وجمعه ..

• تمثلت مظاهر حفظ القرآن الكريم في :

١- تكفل الله بتحفيظ رسوله عليه وسلام ووعدته أن لا ينسى منه شيئا.

٢- الصحابة يحفظون ويكتبون الآيات النازلة

٣- مدارس جبريل للرسول صلى الله عليه وسلم

٤- القرآن محفوظ مكتوب كاملا

٥- جمع القرآن زمن الصديق

٦- جمع القرآن زمن عثمان.

إعجاز القرآن وأدلة مصدره الرباني ..

إعجاز القرآن يظهر في نظمه وترتيبه ومضامينه وقد تحدى الله سبحانه المشركين ان يأتوا بمثله على مرّ العصور والأزمان. وهذا ما يؤكد حقيقة كون القرآن من عند الله سبحانه. ومن ذلك:

١- أنباء الغيب الصادقة في القرآن

٢- الحقائق العلمية الصادقة في القرآن

٣- تشريعات القرآن السامية

القرآن في حياة المسلمين ..

جعل الله القرآن دعوة إلى الحياة العزيرة الطيبة، وللقرآن مقاصد أساسية يحققها في حياة المسلمين أفرادا وجماعات. ومن أهم هذه المقاصد الربانية:

١- هداية الناس إلى الله تعالى

٢- إيجاد الشخصية القرآنية المتكاملة المتوازنة

٣- إيجاد المجتمع القرآني الرباني

٤- قيادة الأمة المسلمة في مواجهة أعدائها

التفسير ومناهجه وكتبه ..

- التفسير لغة هو الإيضاح والبيان. تقول فسرت الكلام أي وضحته وبينت معانيه
- واصطلاحا هو توضيح معاني القرآن وما انطوت عليه آياته من عقائد وأحكام.
- والتأويل هو حسن فهم القرآن وإزالة اللبس والإشكال عن آياته واستنباط الأحكام والحقائق واللطائف والدلالات منها.
- وأحسن طرق تفسير القرآن هي الطريقة العلمية المنهجية التي تقوم على ست مراحل:

١- تفسير القرآن بالقرآن

٢- تفسير القرآن بالسنة

٣- تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين

٤- تفسير القرآن باللغة

٥- استنباط الدلالات واللطائف

- ومنهج التفسير هو الخطة العلمية الموضوعية التي يلتزم بها المفسر في تفسيره والتي لها قواعد وأسس وأساليب وتطبيقات والتي انعكست على تفسيره وظهرت واضحة فيه.

وأهم أنواع التفسير هي :

١- التفسير اللغوي

٢- التفسير النحوي

٣- التفسير المختصر

٤- التفسير بالمأثور

٥- التفسير الأثري النظري

٦- التفسير البياني

٧- التفسير العقلي

٨- التفسير الفقهي

٩- التفسير العلمي

١٠- التفسير الدعوي

• ويتبين بهذا أن القرآن هو أهم مصادر الثقافة الإسلامية ويتجلى ذلك في جملة من النقاط أهمها :

١- القرآن كتاب هداية

٢- القرآن يلغي النظرة العيشية للحياة

٣- القرآن يجعل للمسلم هدفا محددًا في حياته

٤- القرآن يوجه المسلم إلى السعي إلى الآخرة

المصدر الثاني: السنة النبوية الشريفة ..

السنة هي الحياة الإسلامية النموذجية التي صدرت عن خير الخلق محمد صلى الله عليه وسلم، وقد كان هذا النموذج البشري أكمل النماذج وفق ما جاء في كتاب الله تعالى. وإذا كانت الثقافة الإسلامية هي الحالة الواقعية المعاشة المستمدة من الإسلام فلن نجد أوفى من السنة النبوية في بناء الثقافة الإسلامية وتحقيق الشخصية الإسلامية.

مفهوم السنة والحديث :

• السنة في اللغة من مادة سن، وسن الله سنة أي بين طريقًا قويًا وسنة الله أحكامه ونهيه. وقد وردت لفظة السنة والسنن سبع عشرة مرة في القرآن الكريم.

• وفي الاصطلاح : هي ما صدر عن الرسول عليه السلام من قول أو فعل أو إقرار. وأما الحديث فإنه أعم من السنة من حيث المفهوم إذ هو يتناول كل ما صدر عن النبي حتى وإن كان منسوخًا ليس عليه العمل، وكذلك يتناول صفات الرسول من لون وجسم وصحة ومرض وغيرها.

• وتنقسم السنة من حيث سندها وعدد روايتها إلى قسمين رئيسيين :

- سنة متواترة

- سنة آحاد

ويمكن أن نجمل علاقة السنة بالقرآن الكريم في هذه النقاط :

- ١- القرآن الكريم أصل لكل ما جاءت به السنة
- ٢- السنة بيان لآيات القرآن وتفصيل لأحكامه
- ٣- السنة تشرع أحكاما لم يذكرها القرآن الكريم.

السنة مصدر للثقافة :

للسنة آثار عظيمة في الثقافة الإسلامية تتضح في أن :

- السنة النبوية تنشئ مجموعة من القيم والأهداف والمعايير
- السنة تؤكد طرائق المعرفة الصحيحة
- السنة تنشئ منظومة واسعة من الأخلاق العلمية السلوكية
- وجملة هذه المبادئ تؤكد مصداقية السنة بالنسبة إلى الثقافة وأهميتها في الحياة البشرية

الفكر والتراث الإسلامي ..

• الفكر من أحص خصائص الإنسان حتى صار علامة على وجوده وقيل: أنا أفكر إذا أنا موجود. وينطلق الفكر في الثقافة الإسلامية من خصائص هذه الثقافة. ومن بين أهم هذه الخصائص:

١- الفكر والتفكير فريضة إسلامية

٢- الفكر والتفكير من وسائل فهم الشريعة واستنباط الأحكام التي لم يرد فيها نص

٣- الفكر والتفكير ينطلقان من مبادئ وبديهيات عقلية وشرعية

• ويتصل الفكر بالاجتهاد أساسا ويعرف الاجتهاد في اللغة من الجهد وهو بذل الطاقة في طلب الأمر الذي يستلزم طاقة ومشقة. وفي الاصطلاح هو استفراغ الفقيه الوسع لتحصيل ظن بحكم شرعي. ومعنى تحصيل ظن أن الاجتهاد يكون في الأمور الظنية التي تحمل وجوها كثيرة ومعاني مختلفة ولا يكون الاجتهاد في القطعيات.

التراث .. التراث هو ما يتركه السلف للخلف من أموال وعقار وكذلك من القيم والأخلاق والعادات والأساليب وغيرها. ويتم نقل التراث من جيل إلى جيل بشكل تلقائي وهذا ما يحدد علاقة التراث بالوحي ويحدد السنة والبدعة ويستوجب موقفا يقرأ التراث القراءة الصحيحة فيوظفه في إنارة سبيل حياة المسلم

اللغة العربية ..

• تعتبر اللغة أيضا من مصادر الثقافة الإسلامية واللغة هي «أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم». ومن مزايا اللغة:

١- التقدم

٢- التمام

٣- الجمال

٤- السعة والمرونة

- واللغة تمتاز بالاشتقاق
- قدرتها على تعريب المصطلحات والمبتكرات
- كثرة علومها كالحق والصرف والبيان والبديع
- القداسة والخلود

التاريخ ..

إن تاريخ أمة من الأمم هو سجل أعمالها وحركتها وهو الذاكرة التي تحفظ وجود الأمة. وتبرز أهمية التاريخ الإسلامي في الأمور التالية

- ١- التاريخ افسلامي تاريخ دين وشريعة وهداية وسنة
 - ٢- التاريخ الإسلامي تاريخ علم وحضارة ودعوة أكثر منه تاريخ حكام وأمرأء
 - ٣- التاريخ الإسلامي يغلب عليه عنصر التوثيق والكتابة والدقة
 - ٤- التاريخ الإسلامي عنصر رئيس في تكوين الأمة الإسلامية
- ونظرا لأهمية التاريخ الإسلامي فقد تعرض إلى جملة من المكائد منها:
 - ١- الاهتمام بتاريخ الفرق والصراع بينها
 - ٢- القفز وراء التاريخ الإسلامي وتسليط الضوء على ما قبل الإسلام
 - ٣- محاولة تمزيق التاريخ الإسلامي بتصويره تاريخ أسر ومماليك
 - ٤- التعسف في تفسير التاريخ الإسلامي

الفقه ..

• الفقه لغة هو الفهم والعلم بالشيء والفتنة فيه وفي الاصطلاح هو العلم بالأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية بالاستدلال. والمراد بالأحكام كل ما يصدره الشارع من أوامر ونظم عملية تنظم حياة الناس الاجتماعية وتحدد نتائج أعمالهم وتصرفاتهم.

مجالات الفقه :

- للفقه الإسلامي مجالات كثيرة منها:
- العبادات من صلاة وصيام وزكاة وحج
 - تنظيم الأسرة من زواج وطلاق ونفقة وغيرها
 - تنظيم الحياة الخاصة
 - تنظيم الحدود والعقوبات
 - ويختص الفقه بعميزات تجعله صالحا لكل زمان ومكان ومنها
- ١- يحدد الجزاء الديني والأخروي

٢- له صفة الشمول

٣- مرونته وقابليته للبقاء

المدارس الفقهية ..

• انقسمت المدارس الفقهية إلى قسمين

- مدرسة أهل الحديث : وهي مدرسة المدينة والحجاز وقد كان رئيسها سعيد بن المسيب المتوفى سنة ٩٤ وهو أحد

الفقهاء السبعة الذين نشروا الفقه في المدينة

- مدرسة أهل الرأي بالكوفة في العراق وقد كان رئيسها إبراهيم النخعي المتوفى سنة ٩٤ هجرية وهو شيخ أبي حنيفة.

• والفرق بين المدرستين أن مدرسة الحديث تميل إلى الرواية ومدرسة الرأي تميل إلى الرأي والاجتهاد. وهذا ما يجعل الفقه ومدارسه المختلفة من أهم مصادر الثقافة الإسلامية.

المحاضرة الثالثة

خصائص الثقافة الإسلامية

خصائص الثقافة الإسلامية ..

للثقافة الإسلامية خصائص مميزة تميزها عن غيرها من الثقافات. ويرجع ذلك أساساً إلى أنها تستند إلى الإسلام في كلِّ مكوناتها وأسسها وبُنائها المختلفة. وأول هذه الخصائص هي :

١- الخاصية الأولى : الربانية ..

وهي أهم خصائص الثقافة الإسلامية. والربانية نسبة إلى الرب الحكيم سبحانه وتعالى. وقولنا إنّ الثقافة الإسلامية ثقافة ربانية يعني أنّها من عند الله سبحانه وتعالى. والثقافة الإسلامية نابعة من دين الله التام الكامل وذلك مصداق لقوله تعالى «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً» (المائدة ٣).

مجالات الربانية :

وتتجلّى ربانية الثقافة الإسلامية في ثلاثة مجالات أساسية:

١- ربانية المصدر

٢- ربانية الحقائق والتصورات

٣- ربانية النتائج والثمرات

مزايا الثقافة الإسلامية الربانية :

نتجت عن ربانية الثقافة الإسلامية مزايا عديدة نذكر منها ستّ مزايا :

١- سمو مبادئها وعظمة قيمها

٢- سلامتها من النقص والخطأ

٣- نوافقتها مع العلم الصحيح

٤- خلوّها من التناقض والتعارض

٥- يسرها ووضوحها

٦- انسجامها مع الفطرة الإنسانية

٢- الخاصية الثانية : توافق الفطرة ويقبلها العقل ..

الفطرة تعني ما خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان عليه من خصائص وطباع تيسّر له حياته في هذا الكون حتى يكون بحقّ خليفة الله في الأرض. وقد جاءت الشريعة الإسلامية والثقافة الإسلامية موافقة لهذه الفطرة بشكل كامل. قال تعالى

« فأقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون».

وقال صلى الله عليه وسلم «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه».

ولازالت الثقافة الإسلامية الصحيحة على أصولها تقاوم الثقافات التي تعارض الفطرة البشرية كالرأسمالية والاشتراكية. ويتجلى ذلك في تقدير الثقافة الإسلامية للعقل واعتماده دليلا من أدلتها الأساسية.

ومن ثمرات هذه الخاصية

١- تقدير الفطرة الإنسانية ورعايتها

٢- تقدير العقل وتشجيع التفكير.

٣- الخاصية الثالثة : الشمول والكمال ..

بما أن الثقافة الإسلامية ربّانية من عند الله سبحانه وتعالى فمن المنطقي أن تكون شاملة كاملة.

- ومعنى الشمول في الثقافة الإسلامية : أنها تستوعب كل جوانب الحياة وتدخل في كل مجالاتها.

- ومعنى الكمال في الثقافة الإسلامية : أنها تامة ولا نقص فيها ولا عجز في حقائقها ومبادئها.

وتنبع هذه الخاصية من كون الإسلام دينا شاملا ونظاما كاملا جاء لينظم حياة الناس جميعا. فهو دين ودولة وعقيدة وعبادة وشريعة وقانون. ولم يترك الإسلام جانبا من جوانب الحياة البشرية إلّا ونظمه أحسن تنظيم ورّبه أحسن ترتيب.

مظاهر الشمول في الثقافة الإسلامية ..

مظاهر الشمول في الثقافة الإسلامية كثيرة نذكر منها خمسة مظاهر:

١- توحيد الألوهية

٢- عبودية كل مخلوق لله

٣- شمول النظرة للإنسان

٤- الشمول في تحديد هدف الإنسان ووسيلته إليه

٥- الشمول في النظرة إلى الدنيا والآخرة

٤- الخاصية الرابعة : التوازن والاعتدال والوسطية وعدم التطرف ..

تنبع هذه الخاصية من خاصية مركزية تميز الإسلام عن باقي الأديان وهو أنه دين توسط واعتدال، وتجعل الأمة الإسلامية «أمة وسط» وتجعل الثقافة الإسلامية نتيجة لذلك ثقافة توازن واعتدال ووسطية. فما معنى هذه المصطلحات؟

التوازن: تستند هذه الخاصية من إلى مفهوم قرآني تجسّد في قوله تعالى «والسما رفعها ووضع الميزان ألّا تطغوا في الميزان وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان»

ومعنى توازن الثقافة الإسلامية أنها تنسق بين الجوانب المختلفة في حياة البشرية بدون إفراط أو تفريط.

الاعتدال : وهو الاستواء أي إعطاء كل ذي حقّ حقه. والمساواة بين الأجزاء المختلفة.

ومعنى اعتدال الثقافة الإسلامية أي أنها منصفة في تقديرها عادلة في توزيعها محقّة في حكمها. وقد أمر الله تعالى بالعدل والاعتدال فقال «يا أيها الذين آمنوا كونوا قوّامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين أو الأقربين». معنى الوسطية : الوسط هو ما يتوسّط بين الأشياء فلا يميل إلى جانب على حساب الآخر كأن يُغرق في الدنيا على حساب الآخرة أو في الآخرة على حساب الدنيا.

فالثقافة الإسلامية وسطية تحسن التوازن والتنسيق وتجيد التوزيع الدقيق وتساوي بين الأشياء المتساوية ولا تغالي في النظرة إلى الأشياء أو الأشخاص أو القضايا.

قال تعالى «وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا».

معنى التطرّف: مأخوذ من الطرف. وطرف الشيء حدّه وحافته ونهايته وآخره. والتطرّف مذموم لأنّه يعني الغلوّ والمبالغة في النظر إلى الأشياء والأشخاص. ولذلك فهو نقيض لمفهوم الوسطية وفيه مخالفة شرعية للنص.

والمسلم الملتزم بالثقافة الإسلامية متوازن معتدل وسطيّ وليس متطرفا أو متشددا أو مغاليا أو متعصبا.

أهم مظاهر التوازن في الثقافة الإسلامية :

١- التوازن بين عالم الغيب وعالم الشهادة

٢- التوازن بين صلته بالكون وفاعليته فيه

٣- التوازن بين العبادة والعمل

٤- التوازن بين الفرد والجماعة

٥- التوازن بين الحقوق والواجبات.

٥- الخاصية الخامسة : التطور والثبات ..

الثقافة الإسلامية ليست ثقافة ثابتة متحرّرة وليست أيضا ثقافة ظرفية متغيّرة عبر الزمان والمكان بل هي توازي بين الثبات والتطور. فيها عناصر ثابتة لا تتغيّر لأنها عناصر قرآنية وفيها عناصر أخرى تتطور من فترة إلى أخرى لأنها عناصر اجتهادية: تقوم على الاجتهاد.

والثبات في الحقائق والقيم الثابتة في الثقافة الإسلامية ضروري لأنّ التطور المنفلت دمار وتخریب للحياة.

ولكنّ هذا الثبات لا يعني الجمود أو التخلف أو الرجعية أو محاربة كل جديد ضروري نافع في الأمور المباحة شرعا.

فالحرّكة في حياة المسلمين مستمرة ولكنها حركة منضبطة تتم داخل إطار ثابت والثبات لا يعني الجمود أو التخلف أما التطور فإنه لا يعني الانفلات الكامل.

ومن أهم ثمار الثبات في حياة المسلمين :

١- الثبات يحافظ على حقائق الدين وقيمه

٣- الثبات يضمن الميزان الذي يتحاكم إليه المسلمون

٢- الثبات يحصن الأمة من أعدائها

٤- الثبات يحفظ للأمة هويتها وشخصيتها

٦- الخاصة السادسة : الواقعية ..

تعني الواقعية تعامل الثقافة الإسلامية مع الحقائق الموضوعية الواقعة ذات الوجود الحقيقي اليقيني والأثر الواقعي الإيجابي في حياة البشر.

وهناك فهمان خاطئان لمعنى الواقعية ننبه إليهما وهما :

- ١- اعتبار الإسلام ديناً مثالياً خيالياً غير واقعي
 - ٢- الإسلام دين واقعي يرضى بالواقع كما هو
- وتتجلى واقعية الإسلام في مجالين بارزين :

- ١- واقعية الحقائق الموضوعية الموجودة
 - ٢- واقعية المنهج الإسلامي المنشود
- وتبدو الواقعية في ثلاثة أمور أساسية هي :

- ١- واقعية التكاليف الفردية
- ٢- واقعية الأحكام والتشريعات
- ٣- واقعية الجزاء

ولهذه الواقعية إذا فهمت فهما صحيحا، آثار كثيرة نذكر منها :

- ١- تفاعل المسلم مع التكاليف الشرعية
- ٢- الاعتراف بالضعف البشري
- ٣- ترقى المسلم إلى آفاق عالية سامية
- ٤- الاقتداء بالنماذج العملية الناجحة.

٧- الخاصة السابعة : الإيجابية ..

عندما نقول إن الثقافة الإسلامية ثقافة إيجابية فنحن نعني أنها ليست سلبية أو انعزالية. وتنبع هذه الخاصة من اعتبار الإسلام ديناً إيجابياً في حقائقه ومبادئه وتوجيهاته ولا يميل إلى السلبية أو الانعزال أو الانغلاق أو التوقف على ذاته، بل هو دين نام منفتح متطور.

وللإيجابية ثلاثة مظاهر أساسية هي :

- ١- الإيجابية الفاعلية في صفات الله
- قال تعالى «إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يُعشي الليلَ النهارَ يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين».

- ٢- إيجابية صفات الله في حياة المسلم
- ٣- الإيجابية في وظيفة المسلم في الحياة

ولإيجابية الثقافة الإسلامية آثار كثيرة مترتبة عليها في حياة الفرد والمجتمع ومنها :

١- زوال أسباب الخوف والقلق

٢- حسن استغلال المسلم لوقته

٣- الاجتماعية الفاعلة للمسلم

٤- إيقاف كيد الأعداء ومكرهم.

٨- الخصائص الثامنة : الإنسانية والعالمية ..

إنسانية الثقافة الإسلامية نابعة من منزلة الإنسان في الإسلام. فقد كرمه الله واستخلفه في الأرض واستعمره فيها. فهي ليست خاصة بإنسان دون إنسان أو بزمان دون زمان. والثقافة الإسلامية ثقافة عالمية بمعنى أنها رسالة إلى العالم كله فهي ليست للعرب وحدهم وإنما لكل البشر.

ولإنسانية الثقافة الإسلامية آثار كثيرة منها :

١- تكريم الإسلام للإنسان

٢- استخلاف الإنسان في الأرض

٣- محاربة دعوات الفرقة والتزاع

٤- تحريم كل ما يضر الإنسان

٥- الاعتقاد في الله والأخوة في الدين هما أسس رابطة

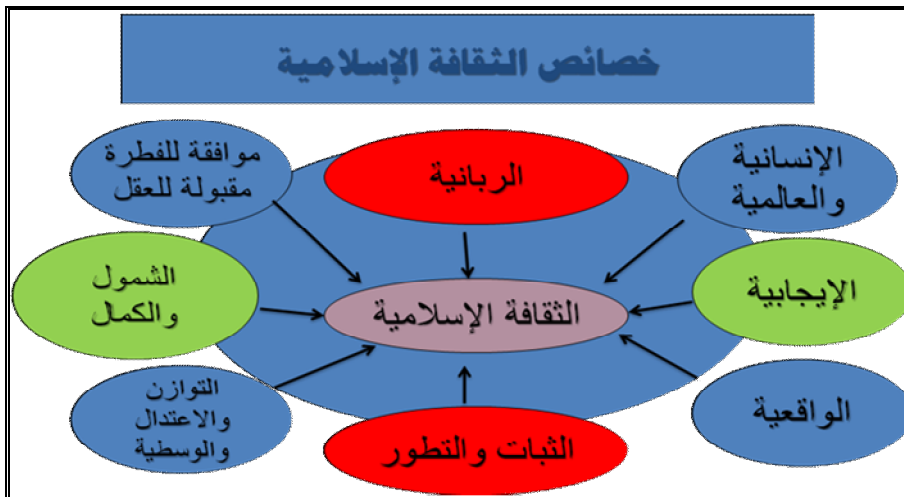
ولعالمية الثقافة الإسلامية كذلك آثار كثيرة منها :

١- الإسلام هو الدين الوحيد المقبول عند الله

٢- وجوب تبليغ الإسلام للعالمين جميعا

٣- الإسلام رحمة للبشرية جمعاء

٤- مرجعية العالم أجمع هي مرجعية ربانية



المحاضرة الرابعة

الإسلام والعلم

تقدير الإسلام للعلم والمعرفة ..

الإسلام هو أكثر الأديان تقديرا للعلم والمعرفة. وقد ربط الله سبحانه بين العلم وخشية الله تعالى فقال سبحانه «إنما يخشى الله من عباده العلماء». وقال ابن كثير في تفسير هذه الآية الكريمة «أي إنما يخشاه حق خشيته العلماء العارفون به لأنه كلما كانت المعرفة للعظيم التقدير العليم الموصوف بصفات الكمال المنعوت بالأسماء الحسنى أتم والعلم به أكمل كانت الخشية له أعظم وأكبر».

وقد استند العلماء إلى دعوة الله سبحانه إلى التعلم والقراءة لجعل طلب العلم هو طريق المسلم نحو التدبر والتفكير. قال تعالى «اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم». وما هي إلا سنوات قليلة بعد البعثة المحمدية حتى عمت القرىءة والكتابة وطلب العلم كافة أرجاء العالم الإسلامي.

القرآن الكريم يؤسس المنهج العلمي :

أقام القرآن الكريم منهجية منضبطة في أصولها وفروعها وأحكامها يرتبط فيها المسبب بالسبب والنتيجة بالمقدمة. وقد أرسى دعائم هذه المنهجية في كل محاور الكون بعيدا عن الأوهام والأساطير والخرافات.

ولقد حارب القرآن الكريم السطورة والخرافة والكذب والوهم وشرع لمنهج التثبت المبني على المنطق السليم بعيدا عن الظنون والأوهام. قال تعالى «إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى».

وأسس هذه الدعوة المباركة على العلم والبرهان المبين فقال تعالى «تبؤوني بعلم إن كنتم صادقين» وقال تعالى «قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين».

لقد نفذ المسلمون هذه المبادئ العظيمة في جميع مجالات حياتهم مستندين في ذلك إلى القرآن الكريم وهدى محمد صلى الله عليه وسلم.

وسائل العلم والمعرفة ..

تنوّعت وسائل العلم والمعرفة والتعليم في الثقافة الإسلامية وعملت مراكز كثيرة على إشاعة هذه المقومات الفكرية ومنها:

- الكتاب
- حلقات المساجد
- دور القرآن والحديث
- المدارس
- الجامعات
- المكتبات وخزائن الكتب
- الرحلة في طلب العلم

مصادر العلم والمعرفة ..

- تقوم مصادر العلم والمعرفة في الثقافات الأخرى على التجربة والعقل فقط فما صدّقه العقل فهو صادق وما خطأه فهو خاطئ. ولا تنظر هذه الثقافات لا في وحي ولا في نص. أما الثقافة الإسلامية فإن مصادر المعرفة فيها ثلاثية تأخذ من الحواس ومن العقل ولكنها تستند في كل ذلك على الوحي. وبهذا صارت مصادر المعرفة ثلاثة:
 - الحواس ودليلها قوله تعالى «إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً»
 - العقل ودليله قوله تعالى «لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكر كم أفلا تعقلون»
 - الوحي ودليله قوله تعالى «الرحمن علم القرآن خلق الإنسان»

البحث والتجربة ..

البحث والتجربة ليسا مقصورين على المناهج الغربية بل هما من سمات الثقافة الإسلامية أيضاً. وتطبيقاتهما كثيرة في سنة النبي صلى الله عليه وسلم. ومن ذلك ما جاء في قصة تأبير النخل. ففي هذه القصة ما يشير إلى الصفات الوراثية وما يسمى الآن بالجينات وفيها أيضاً نقل التجربة من عالم الحيوان إلى عالم الإنسان. والأدلة على ذلك في تراثنا كثيرة ومتنوعة ومن ذلك ما ذكره الأستاذ محمد المبارك في مجلة الرسالة عن تجارب أبي الريحان البيروني وسعد الدين التفتازاني وغيرها.

تحديات العولمة ..

«العولمة» Globalization بالإنجليزية و Mondialization بالفرنسية هي مصطلح جديد في القاموس الاقتصادي والسياسي الدول. وهي مشتقة من عولم يعولم أي جعله عالمياً. وتعني اصطلاحاً نظاماً عالمياً جديداً يراد به توحيد العالم في إطار جديد موحد.

ورغم أن هذا المصطلح فكري وسياسي بالأساس إلا أنه يشمل الاقتصاد والثقافة والتربية وغير ذلك. وبهذا تعرّف العولمة بأنها :

« نظام عالمي جديد يقوم على العقل الإلكتروني والثورة المعلوماتية القائمة على المعلومات والإبداع التقني غير المحدود دون اعتبار الحضارات والقيم والأنظمة والثقافات والحدود الجغرافية والسياسية القائمة في العالم ».

وعرّفت أيضاً بكونها «القوى التي لا يمكن السيطرة عليها من شركات متعددة الجنسية واقتصاد عالمي متشابك» وهكذا تغدو العولمة صيغة جديدة من صيغ المواجهة الحضارية التي يخوضها الغرب ضد هويات الشعوب وثقافات الأمم من أجل فرض هيمنة ثقافية واحدة وإخضاع العالم لسيطرة حضارة واحدة. وعلى هذا فإن العولمة تتعارض مع قانون التنوع الثقافي لأنها تضرب الهوية الثقافية والحضارية في الصميم.

وقد فرق محمد عابد الجابري بين العالمية Universalism التي تمثل طموحاً نحو الارتقاء بالخصوصية إلى مستوى عالمي ومن ثم فهي تفتح العالم على ما هو عالمي وكوني، وبين العولمة Globalization التي تمثل إرادة هيمنة، حتى صارت تعني القمع والإقصاء لكل ما هو خصوصي.

وبينما عدّ العالمية طموحا مشروعاً لأنها تعني الانفتاح على الآخر ورغبة في الأخذ والعطاء عدّ العولمة إرادة لاختراق الآخر وسلبه خصوصيته.

نشأة العولمة ..

مرت العولمة بثلاث مراحل متكاملة هي :

١- مرحلة البداية : انطلقت هذه المرحلة في القرن الماضي مع مشروع مارشال الذي يهدف إلى إعمار أوروبا الغربية بعد الدمار الذي لحقها في الحرب العالمية الثانية.

٢- مرحلة العولمة الإقليمية : انطلقت في أواسط الخمسينيات من القرن الماضي مع معاهدة روما لتشكيل سوق أوروبية مشتركة.

٣- مرحلة العولمة الكونية: انطلقت هذه المرحلة مع بداية انهيار الاتحاد السوفياتي في منتصف الثمانينيات من القرن الماضي. واكتملت مع انهيار جدار برلين سنة ١٩٨٩.

ونستنتج من هذا :

- ١- العولمة ابتدأت في التشكل منذ ٤٠ نات القرن الماضي
- ٢- تسعى الولايات المتحدة لفرض هذا النظام بدعوى تحرير الاقتصاد
- ٣- يلقي هذا النظام العالمي معارضة شديدة من كثير من الشعوب
- ٤- لا تقتصر العولمة على الاقتصاد والسياسة بل تتعداها إلى الثقافة والتربية والأخلاق.
- وقد انقسمت الشعوب إلى مؤيد للعولمة ورافض لها وكل واحد يتصور لها أهدافا.

أهداف العولمة عند مؤيديها :

- ١- تقريب الاتجاهات العالمية
- ٢- التوسع في فرص النمو والتقدم عالميا
- ٣- زيادة الإنتاج المحلي والعالمي
- ٤- تسريع دوران رأس المال حول العالم.
- ٥- زيادة حجم التجارة العالمية
- ٦- حل المشكلات الإنسانية
- ٧- إيجاد استقرار في العالم
- ٨- فتح أبواب التنافس الحر
- ٩- نشر التقنية الحديثة وتسهيل الحصول على المعلومات.

أهداف العولمة عند معارضيها :

- ١- الهيمنة على اقتصادات العالم

- ٢- التحكم في القرار السياسي الوطني
- ٣- إلغاء النسيج الاجتماعي للشعوب
- ٤- تدمير الهويات الثقافية
- ٥- مضاعفة مخاطر السيطرة على الاقتصاد
- ٦- تعميق التناقض بين الشعوب
- ٧- إفقار الدول
- ٨- تفتيت الدول والكيانات
- ٩- فرض السيطرة السياسية

الدوافع الحقيقية للعملة ::

- ١- نهاية الصراع بين الرأسمالية والاشتراكية باهتبار الاتحاد السوفياتي سنة ١٩٩١
- ٢- تشكل نظام عالمي جديد بعد هذا الاستقطاب الثنائي الذي كان سائدا
- ٣- تفرد الولايات المتحدة بقيادة العالم وهي تستند في ذلك إلى جملة من المقومات منها:

- ١- وزنها الدولي
- ٢- زعامتها للدول الرأسمالية
- ٣- سيطرتها على الأمم المتحدة
- ٤- سيطرتها على وسائل الإعلام العالمية
- ٥- سيطرتها على مراكز النفوذ العالمي

وتتحلى الحملة الأمريكية على العالم الإسلامي في جملة من الشعارات منها :

- ١- الديمقراطية
 - ٢- التعددية السياسية
 - ٣- حقوق الإنسان
 - ٤- سياسات السوق
- والبديل الأوحيد لهذا النظام العالمي الجديد هو البديل الإسلامي لأنه الأكمل على كافة الأصعدة والمجالات. قال تعالى «ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين». وقال تعالى «وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون».

المحاضرة الخامسة العلمانية - اللادينية

العلمانية (بالعين المفتوحة) مشتقة من العالم (بفتح اللام) وليس من العلم كما ذهب إلى ذلك صاحب الكتاب المقرّر «الوجيز في الثقافة الإسلامية» ص ١٣٩. فلا علاقة بين مصطلح العلمانية والعلم بأيّة حال من الأحوال. وهذا المصطلح هو ترجمة لمصطلح Secularism ويعني إقامة الحياة بعيدا عن الدين والفصل الكامل بين الدين والدولة. وقد عرفته دائرة المعارف البريطانية قائلة «العلمانية حركة اجتماعية تهدف إلى صرف الناس عن الاهتمام بالآخرة وإلى الاهتمام بالحياة الدنيا وحدها». وعلى هذا الأساس فإن هذه الحركة تدعو إلى نفي الدين والقيم الدينية عن الحياة. وبهذا فإن العلمانية خطر على الإسلام وهي تحدّ كبير له وهي مناقضة للإسلام ولا يمكن أن تلتقي معه لأنها تهدف إلى إقصائه وإبعاده عن الحياة

العلمانية انحراف غربي ..

أراد المفكرون الغربيون بالدعوة إلى العلمانية الوقوف أمام الفهم الكنيسي للدين عندهم وقد كان عائقا أمام تقدمهم ويجول بينهم وبين الحياة العملية.

وقد كانت الكنيسة في الديانة النصرانية تقوم وسيطا بين النصراني وربّه وتبيع له «صكوك الغفران» إذا أخطأ فتوهمه أنه إذا اشترى هذه الصكوك سيغفر له الإله، وكان مقصد آباء الكنيسة من ذلك جني الأرباح الطائلة من الفقراء والمساكين. يقول الباحث محمد قطب «ليس عجبا أن تنفر أوروبا من ذلك الدين وتتمرد عليه... والواقع التاريخي يقول إنها لم تبدأ تمردا على ذلك الدين إلا بعد احتكاكها بالمسلمين وبصفة خاصة بعد هزيمتها في الحروب الصليبية».

نشأة العلمانية وأسباب ظهورها في الغرب :

١. محاربة رجال الكنيسة للعلم والعلماء
٢. حصر الدين بيد رجال الكنيسة
٣. كثرة الأناجيل وتناقضها وحشوها بالخرافات
٤. خلو الأناجيل من تشريع كامل.

الدعوة إلى العلمانية في البلاد الإسلامية :

بدأت هذه الدعوات بالانتشار في البلاد الإسلامية بعد بداية الاستعمار الغربي للعالم الإسلامي. فسعى المستعمر إلى اجتثاث الهوية العربية الإسلامية من جذورها بفصلها عن الدولة حتى تصير دولة علمانية لا يتدخل فيها الدين بأي شكل من الأشكال وكان هدفهم من وراء ذلك تيسير سيطرتهم على المجتمعات الإسلامية.

أسباب انتشار العلمانية :

- ١ . الفراغ الروحي والنفسي والفكري لبعض المسلمين
- ٢ . الهزيمة النفسية أما النموذج الغربي
- ٣ . البعثات الدراسية إلى بلاد الغرب
- ٤ . التمكين للعلمانيين في مؤسسات بلادهم
- ٥ . استخدام وسائل الإعلام المعاصرة
- ٦ . إقصاء الإسلام عن القيادة والمسؤولية والحكم والتوجيه
- ٧ . محاربة دعاة الإسلام.

الإسلام والعلمانية وجهها لوجه ..

العلمانية تعني : الفصل بين الإسلام والحياة وحصر الإسلام في زاوية التعبد الشخصي أما مجالات الحياة المختلفة الفردية والجماعية فلا بد أن تقام على أساس لاديني وتقليد الغربيين في حياتهم اللادينية

والإسلام يعني : إقامة الحياة الفردية والجماعية على أساس توجيهات الإسلام وعبودية المسلمين جميعاً لله وحده وتلقي حكمه بالقبول والتسليم.

ويتحقق الإيمان في الإسلام بوجود ثلاثة متعلقات :

- ١ . المتعلق الاعتقادي
- ٢ . المتعلق العبادي
- ٣ . المتعلق التشريعي.

والدعوة إلى العلمانية دعوة مناقضة مناقضة كلية للإسلام لأن الإسلام يوجه حياة المسلم كلها: السياسية والاقتصادية والعلمية والاجتماعية والأخلاقية والفنية...
ومن الأدلة على مناقضة الإسلام للعلمانية .

١- الآية ٦٥ من سورة النساء

٢- الآية ٣٦ من سورة الحزاب

٣- الآية ٤٠ من سورة يوسف

٤- الآية ١٣٨ من سورة البقرة

الاستشراق والتبشير والغزو الفكري ..

الاستشراق والتبشير :

انطلق الاستشراق بدراسة اللغة العربية وحضارة الإسلام إبان فترة ازدهارها في الأندلس وترجموا بعد ذلك عددا من العلوم العربية إلى اللغات الغربية.

وأثناء الفترة الاستعمارية اهتم الاستشراق بدراسة كافة الظواهر الفكرية والحضارية للشرق وإن كانت العناية بالإسلام والآداب العربية قد لقيت اهتماما أكبر نظرا إلى الدوافع الدينية والسياسية للاستشراق.

فالاستشراق بشكل عام هو «الدراسات التي يقوم بها غير الشرقيين لعلوم الشرقيين ولغاتهم وتاريخهم وأوضاعهم الاجتماعية بشكل عام».

أما التبشير فهو «حركة تهدف إلى نشر الديانة النصرانية في المجتمعات الإسلامية بهدف إبعادها عن دينها وإحكام السيطرة عليها».

دوافع الاستشراق ..

- الدافع الديني: تشويه الإسلام وحقائقه لتنفير الناس منه
- الدافع الاستعماري: يهدف إلى استعمار الشعوب ماديا وفكريا وثقافيا.
- الدافع التجاري: السيطرة على المواد الخام بأجنس الأثمان وبيع المنتجات الصناعية بأعلى الأثمان.
- الدافع السياسي: بث الفرقة والنعرات المذهبية والطائفية والعرقية بين أبناء المجتمعات الإسلامية.

أهداف الاستشراق ..

- التشكيك في صحة الرسالة المحمدية ومصدرها الإلهي
- إنكار أن يكون القرآن كتابا متزلا
- إضعاف ثقة المسلمين بتراثهم
- إضعاف روح الإخاء الإسلامي
- أهداف علمية خالصة (بهدف البحث العلمي فقط).

من أخطر المستشرقين على الإسلام : المستشرق الأمريكي ماك دونالد >> اربطوا الاسم بمطعم ماكدونالدز 🍔 وهو من أشد المتعصبين ضد الإسلام وله كتب كثيرة منها «الموقف الديني والحياة في الإسلام».

ومن الكتب الخطيرة كتاب المستشرق المجري قولتسيهر وعنوانه «مذاهب التفسير الإسلامي».

وسائل الاستشراق ..

- التدليس الجامعي
 - إصدار المؤلفات
 - إقامة الجمعيات والمؤتمرات
- وسائل التبشير في العالم الإسلامي ..

١- المؤثرات الفكرية :

- أ- الدعوة إلى التسامح المشبوه
- ب- الدعوة إلى الشعبوية والقومية
- ت- تمزيق الوحدة الإسلامية

ث - بناء الكنائس وتزيينها

٢- العلاج الطبي

٣- الشؤون الاجتماعية :

أ- إيجاد الأندية

ب- استغلال الفقر

ت- التركيز على المرأة

ث- التقاط أطفال المسلمين

ج- استدراج الشباب

أساليب المبشرين :

١. التطبيب

٢. التعليم

٣. الإعلام

٤. الأعمال الاجتماعية

٥. تشجيع تحديد النسل

أهداف التبشير :

١. تمزيق الوحدة الإسلامية

٢. إثارة الطائفية والعصبية

٣. تدمير الأخلاق الإسلامية

٤. نشر النصرانية

الغزو الفكري ..

الغزو الفكري هو أن تتبنى أمة الإسلام معتقدات وأفكار أمة أخرى من الأمم الكبيرة دون نظر فاحص وتأمل دقيق لما يترتب على ذلك من ضياع لحاضر الأمة الإسلامية وتبديد لمستقبلها.

أهداف الغزو الفكري :

١. هدم دولة الإسلام والقضاء عليها

٢. الإغارة على ثقافة الإسلام وحضارته

٣. ضرب الإسلام من الداخل

٤. منع الإسلام من الانتشار

٥. التمهيد للاستعمار

أساليب الغزو الفكري :

١. التشكيك في أحكام الإسلام
٢. الطعن في اللغة العربية
٣. مناهج التعليم المستغربة
٤. تشويه التاريخ الإسلامي
٥. محاولة تشويه القرآن
٦. محاولة تشويه التراث الإسلامي
٧. دعم الحركات الهدامة
٨. إبعاد العلماء والمفكرين
٩. إحياء النزعات الجاهلية

مخاطر الغزو الفكري :

١. الشمول والدوام
٢. نعومة الوسائل
٣. التأثير المباشر
٤. تكاليفه أقل من الغزو المباشر
٥. دعائه متخفون

واجب الأمة تجاه الغزو الفكري :

١. إيجاد الوعي الكافي بالإسلام
٢. كشف مخططات الغزو الثقافي

المحاضرة السادسة

التغريب الثقافي (الثقافات الوافدة)

معنى التغريب الثقافي :

التغريب الثقافي مرتبط بالغزو الفكري وبالاستشراق والمستشرقين ومعنى التغريب هو تأثير الغرب في المسلمين من خلال الحملة التي يوجهها ضدهم والغزو الفكري الذي يغزوهم به بهدف إبعادهم عن إسلامهم وجعلهم تابعين له في حياتهم. ص ١٥٥.

والمستغربون هم المتأثرون بحملة التغريب الغربية حتى ابتعدوا عن إسلامهم وامتهم وصاروا دعاة لقبول الحضارة الغربية ونشرها بين المسلمين.

بدايات التغريب الثقافي :

شهدت الدولة العثمانية في آخر أيامها ضعفا عظيما في الوقت الذي كانت فيه أوروبا تشهد نهضة شاملة، حتى أطلق على الدولة العثمانية لقب «الرجل المريض». وخطط الغربيون لغزو المسلمين غزوا فكريا وعسكريا بهدف تغريبهم وإبعادهم عن إسلامهم.

واعتمدت عملية التغريب على ثلاثة عناصر:

- ١) تفرغ الأجيال من الإسلام
- ٢) ملء الفراغ بالأفكار الغربية
- ٣) تجنيد بعض أبناء المسلمين لتنفيذ مآربهم

وسائل التغريب الثقافي :

١. مناهج التعليم في المدارس
٢. وسائل الإعلام المختلفة
٣. البعثات الدراسية إلى بلاد الغرب
٤. تمكين المستعربين في بلاد المسلمين
٥. إنشاء الأحزاب المتبينة للثقافة الغربية
٦. تكوين الاتحادات والجمعيات التي تتبنى النظرة الغربية
٧. الترويج للقيم والأفكار الغربية

آثار التغريب الثقافي :

- ١- الجهل المطلق بالإسلام ومبادئه
- ٢- الفراغ الروحي والفكري والثقافي الكبير

- ٣- النفور من الإسلام
 - ٤- اعتناق المبادئ الغربية
 - ٥- الإصابة بالعقد النفسية
 - ٦- ممارسة الحياة على الطريقة الغربية
 - ٧- الانسلاخ عن الماضي المشرق
 - ٨- تشويه المجتمعات المسلمة
- التقليد والتبعية وأثرهما في كيان الأمة ..**

معنى التقليد والتبعية :

التقليد مصدر من الفعل الرباعي « قَلَدَ يَقْلُدُ تَقْلِيدًا »

والثلاثي هو «قلد». بمعنى «لوى» ومنه اشتقت القلادة لأنها تُلوى وتوضع على العنق. يقال قَلَدَهُ القلادة إذا وضعها على عنقه.

والتقليد : المتابعة والمحاكاة . يقال قَلَدَ الرجل فلانا إذا اتبعه فيما يقول من غير حجة ولا دليل.

والتقاليد جمع تقليد وهي العادات المتوارثة التي يقلد فيها الخلف السلف

والتقليد اصطلاحاً : هو الخضوع والانقياد والمتابعة بلا دليل ولا حجة وذلك بأن يخضع إنسان لآخر وينقاد له ويتبعه في فكره وثقافته أو قوله وفعله أو سلوكه وتصرفه بدون نظر أو حجة أو وعي.

ويحتاج التقليد إلى شخصيتين :

١. الشخصية المتبوعة

٢. الشخصية التابعة

نهي القرآن عن التقليد والتبعية :

نهي القرآن الكريم عن تقليد أصحاب الباطل في باطلهم وأصحاب الضلال في ضلالهم في آيات كثيرة منها:

١- البقرة ١٧٠

٢- المائدة ١٠٤

٣- الصافات ٦٩ - ٧٠

ونهي الرسول الكريم في أحاديث كثيرة عن التقليد من ذلك :

١- نهي عن التشبه بالأقوام الآخرين

٢- دعا إلى مخالفة اليهود والنصارى في قضايا كثيرة منها :

أ- مخالفتهم في الشيب

ب- مخالفة اليهود في الصلاة

ج- مخالفة المشركين في اللحى والشوارب

د- مخالفة الكفار في لبس الحرير

مظاهر التقليد والتبعية ..

- ١- لبس أبناء المسلمين مثل أبناء الغربيين
- ٢- تقليد المسلمين للغربيين في نظرهم إلى المال
- ٣- إبعاد الإسلام عن واقع الحكم والتوجيه
- ٤- انتشار الفكر والثقافات والآداب الغربية بين المسلمين
- ٥- بروز القيم الغربية مكان القيم الإسلامية

مراحل التقليد والتبعية واسبابها ..

تم تقليد المسلمين للغربيين وفق المراحل التالية

- ١- مرحلة انتصار الحضارة الغربية
 - ٢- مرحلة انهزام المسلمين أمام الغربيين
 - ٣- مرحلة انفتاح المسلمين على الحضارة الغربية
 - ٤- مرحلة الاحتلال الغربي لبلاد المسلمين
 - ٥- مرحلة الذوبان في الحياة الغربية
- ومن الأسباب التي دعت المسلمين إلى تقليد الغربيين :

- ١- جهل المسلمين بحقيقة دينهم
- ٢- تغيير نظرهم إلى الكفار
- ٣- إبعاد الإسلام عن الحكم والتوجيه
- ٤- ضعف التربية والتوجيه عند الأجيال الجديدة
- ٥- الهزيمة النفسية أمام الحضارة الغربية
- ٦- استخدام وسائل الإعلام الحديثة في الترويج لما عند الغربيين
- ٧- انتشار الدعوات اللادينية في بلاد المسلمين

المحاضرة السابعة

رد الشبهات التي تُثار حول الإسلام

وتتناول هذه المحاضرة : شبهة التطرف والعنف والإرهاب . شبهات حول الطلاق والأسرة وتعدد الزوجات
أولاً : شبهة أن الإسلام دين تطرف وإرهاب وعنف وأصولية ..

التطرف هو مجاوزة الحد والغلو في الدين. وهي شبهة مُفتراة لأن الإسلام هو دين الوسطية والاعتدال عقيدة وشريعة.
قال تعالى «وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا»
وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إياكم والغلو في الدين، فإنما هلك من قبلكم بالغلو في الدين».
وشرحه ابن تيمية بقوله «وإياكم والغلو في الدين عام في جميع أنواع الغلو في الاعتقادات والأعمال»
الإسلام الحقيقي يدعو إلى الرحمة والتسامح والوسطية والاعتدال. ومن مظاهر ذلك :

١ . الإسلام مشتق من السلام والسلم. الدليل الآية ١٦ من سورة المائدة والآية ٢٣ من سورة الحشر.

٢ . الإسلام انتشر بالحكمة والموعظة الحسنة.

٣ . الشاهد التاريخي على سماحة الإسلام.

(ومما سبق يتبين جهالة من يقول إن الإسلام دين عنف وأنه انتشر بالحرب)

أهداف الجهاد في الإسلام ..

١ . الدفاع عن الأوطان ورد العدوان

٢ . نشر الدعوة الإسلامية

٣ . حماية الأقليات الإسلامية

٤ . دفع الظلم عن الناس

وسائل الجهاد وضوابطه ..

١ . تبليغ الدعوة باللسان قبل الشروع في القتال

٢ . القتال لمن قاتل وعدم التعرض لمن اعتزل من الخصوم

٣ . منع التخريب والأعمال غير الخلاقية

الإرهاب والأصولية ..

- الإسلام ينبذ العنف ولا يرضاه للمسلمين ولغيرهم. والحل لما يسمى بالعنف يتمثل في معالجة هذه الأوضاع المخالفة للإسلام قولاً وعملاً.

أما الأصولية فهو لقب يطلق في العادة على الذين يتمسكون بالدين ويلتزمون به .

وللتطرف أسباب أخرى منها :

- ١- عدم المعرفة الشاملة بالأحكام الشرعية
- ٢- الاعتداد بالنفس وعدم التواضع والاستماع لرأي الآخرين
- ٣- الاشتغال بالأمور الجانبية عن القضايا الكبرى الأساسية
- ٤- اختيار الرأي الفقهي المتشدّد مع وجود القول المخفف، وإطلاق لفظ الحرام على كثير من المكروهات
- ٥- الوقوف الحرفي عند النصوص دون النظر إلى فحواها وعللها

ثانياً : شبهات حول الطلاق والأسرة وتعدد الزوجات ..

ومن ذلك : الطلاق، وقد اختلفت آراء الفقهاء في حكمه، والأصحّ ما ذهب إليه الحنفية والحنابلة وهو الحظر إلا الحاجة أو ضرورة فيباح .

● شبه الغربيين عن الطلاق في الإسلام تتلخص في :

١ . الطلاق اهدار لكرامه المرآه

٢ . لماذا يكون الطلاق في يد الرجل وحده ؟

الردّ على هذه الشبهه :

- الإسلام شرع الطلاق حلاً لمشكلة وليس مشكلة كما يدعي البعض.
- الإسلام أحرص الأديان على حماية كرامة المرأة وحفظ الأسرة

الشبهه حول تعدد الزوجات :

الإسلام قد أباح التعدد لأسباب وشروط :

- وجوب العدل بين الزوجات والأبناء
- القدرة على الإنفاق على أكثر من زوجة
- العلاج الأمثل لاختلال التوازن الاجتماعي
- ضرورات قد تُلجئ صاحبها إلى التعدد

الحكم من زواج الرسول بعدد من النساء :

- الحكمة التعليمية
- الحكمة التشريعية
- الحكمة الاجتماعية
- الحكمة السياسية

ثالثاً : شبهات حول مكانة المرأة في الإسلام ..

من افتراءات المستشرقين وشبَّههم أن الإسلام لم يُنصف المرأة وهدفهم من ذلك تشكيك المرأة المسلمة بدينها ودفعها إلى الانسلاخ عنه وصولاً إلى إفسادها لقناعتهم أنها مدار الحياة الاجتماعية وفي إفسادها إفساد للأسرة ثم للمجتمع. والتَّظنر المنصف يبيِّن أن هذا الدين الكامل قد أنصف المرأة تمام الإنصاف. وأهم الشبهات التي أثارها الغربيون حول المرأة نجد :

- ١- شهادة المرأة : قال المغرضون بما أن شهادة المرأة نصف شهادة الرجل فإن مكانتها هي نصف مكانته. وقد بين الله تعالى الحكمة من ذلك في الآية ٢٨٢ من سورة البقرة.
- ٢- ميراث المرأة: بما أن نصيب المرأة من الميراث هو نصف نصيب الرجل فإن قيمتها هي نصف قيمته. وقد فنَّد الإسلام ذلك بأن بيَّن أن ..
- الرجل هو المكلف بالإنفاق على الأسرة
- أن الرجل يُنفق على الزواج ويدفع مهراً للمرأة.
- ٣- دية المرأة: أثار أعداء الإسلام شبهة مفادها أن دية المرأة هي نصف دية الرجل، وفي هذا انتقاص لكرامتها. والجواب عن ذلك بأن :

- أ- في القتل العمد يجب القصاص سواء كان المقتول رجلاً أو امرأة
- ب- هناك من الفقهاء من ساوى بين دية الرجل ودية المرأة

عمل المرأة

يُنَادِي الغربيون بوجوب عمل المرأة وقصدتهم من ذلك بثَّ الاختلاط بين الرجال والنساء وهذا له آثار سلبية على الأمة الإسلامية ذكر منها المؤلف :

١- من الناحية الاجتماعية والأخلاقية ..

أ- عزوف المرأة عن الزواج

ب- تحطيم الأسرة المسلمة

ت- إفساد الأسرة أخلاقياً

٢- من الناحية الاقتصادية ..

أ- عدم توفر الشغل

ب- سلوك الطريق غير السوي لتحصيل المال

موقف الإسلام من عمل المرأة ..

أباح الإسلام عمل المرأة بشرط :

- ١- أن يكون العمل موافقا لطبيعتها وخصائصها
- ٢- أن لا يؤدي العمل إلى الإخلال بوظيفتها الأساسية وهي رعاية العائلة
- ٣- اجتناب الخلوة المحرمة
- ٤- الاحتشام في اللباس
- ٥- أن يكون العمل مشروعاً في الإسلام

شبهات حول نظام العقوبات :

شرع الإسلام العقوبات للحفاظ على كيان المجتمع من الجرائم. والعقوبة هي : الجزاء الذي توقعه الدولة على عصيان أمر الشرع والجريمة هي: محظورات شرعية زجر الله عنها بجد أو تغرير وتتلخص شبهاتهم حول نظام العقوبات في النقاط التالية :

- ١- الادّعاء بأن العقوبات لا تتناسب مع الحضارة المعاصرة
- ٢- الادعاء بأن العقوبات تؤدي إلى الفوضى وهلاك المجتمع

ويضاف إلى ذلك أن الإسلام شرع أموراً للحد من الجريمة قبل وقوعها وهي:

- التهذيب النفسي

- تهية الجو الإسلامي في المجتمع

٣- شبهة أن العقوبات قاسية وفيها إهدار لآدمية الإنسان.

ويجاب عليها بالنقاط التالية :

أ- أن القسوة مطلوبة في العقوبة حتى تكون رادعة زاجرة

ب- أن القسوة في العقوبة تتفق مع العدالة

ت- ان العقوبة غايتها تحقيق شفاء غليل أهل المجني عليه

ث- أن العقوبات لا تطبق جزافاً

ج- العقوبات في الإسلام رحمة وليست نقمة

قال تعالى «قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين» يونس ٥٧

المحاضرة الثامنة

حقوق الإنسان في الإسلام

أولاً : تعريف الحقوق ..

حقوق الإنسان مركب إضافي لا ندرك معناه إلا بإدراك كل أجزائه (الحقوق) و(الإنسان)

(١) الحقوق في اللغة :

جمع حقّ. الحق نقيض الباطل حسب ابن منظور. وهو عند الأزهري «الشيء الثابت الذي لا يسوغ إنكاره. وله معان في اللغة تزيد عن عشرة منها:

- يطلق على الله جلّ جلاله (المؤمنون ٧١)
- يطلق صفة لله تعالى (الأنعام ٦٢)
- يطلق على العدل (غافر ٢٠)
- وعلى الإسلام (البقرة ١١٩)
- وعلى الصدق (ص ٨٤)
- وعلى اليقين (الذاريات ٢٣)
- وعلى الحكمة (إبراهيم ١٩)
- وعلى الحظ والنصيب (المعارج ٢٤ - ٢٥)
- وعلى البعث بعد الموت (ق ١٩)

(٢) الحق في الاصطلاح

أ- الحق في الشريعة : يطلق في الفقه الإسلامي على كل عين أو مصلحة تكون لك بمقتضى الشرع سلطة المطالبة بها أو منعها عن غيرك أو بذلها له في بعض الأحيان.

- عرفه القاضي المروزي بأنه «اختصاص مظهر فيما يقصد به شرعاً»
- بين د. عبد السلام العبادي القيمة العلمية لهذا التعريف من عدة نواح (ص ١٥)
- وهناك تعريفات أخرى للحق باختلاف العلماء.

ب- الحق في القانون: نجد مذاهب مختلفة في تعريف الحق منها:

- المذهب الشخصي: الحق عندهم هو «سلطة إرادية يستعملها صاحب الحق في حدود القانون وتحت حمايته».
- المذهب الموضوعي: هو «مصلحة يحميها القانون»
- المذهب المختلط : هو «سلطة إدارية ومصلحة محمية»
- تعريف الأستاذ دابان : هو «ميزة يمنحها القانون لشخص ما

ويحميها بوسائله وبمقتضاها يتصرّف الشخص متسلطاً على مال مُعترف له به بصفته مالكا أو مستحقاً له».

٣) أركان الحق: للحق أربعة أركان لا يقوم إلا باكتمالها

- الركن ١: الشيء الثابت سواء كان مالا أو غيره
- الركن ٢: من له الحق سواء كان الله عز وجل أو الإنسان
- الركن ٣: من عليه الحق وهو المكلف
- الركن ٤: إذن الشارع فيه.

٤) تقسيمات الحق :

أ- في الشريعة الإسلامية

١- تقسيمات الحق عند علماء الأصول: قسم علماء الأصول الحق إلى ٣ أقسام: حقوق الله تعالى / حقوق العباد / حقوق مشتركة

٢- تقسيمات الحق عند الفقهاء: قسّم الفقهاء الحق إلى قسمين: مالي وغير مالي

ب- تقسيم الحق في القانون : تنقسم الحقوق إلى

- حقوق سياسية

- حقوق مدنية (عامة وخاصة)

ثانياً : تعريف الإنسان ..

١- الإنسان في اللغة : هو اسم جنس يقع على الذكر والأنثى والواحد والجمع. ويُستعمل للأُنثى ولا يؤنث (لا نقول إنسانة)

٢- حقيقة الإنسان في المنظور الإسلامي :

أ- خلق الإنسان: خلق الله الإنسان وكرّمه. الدليل (النساء ١)

ب- تركيب الإنسان: الإنسان مركب من جملة من الأطوار منها:

- طور الماء (الأنبياء ٣٠)

- طور التراب (الحج ٥)

- طور الطين (المؤمنون ١٢)

- طور الصلصال (الحجر ٢٦)

- طور النطفة وما يليها (المؤمنون ١٢ - ١٤)

- ماهية الإنسان :

ب- طبيعة الإنسان :

- خلق الإنسان ضعيفاً - يتميز بالميل إلى الجدل والمخاصمة

٣- التكريم الإلهي للإنسان :

- ١- استخلافه في الأرض (البقرة ٣٠)
- ٢- تكليف الملائكة بالسجود له (البقرة ٣٤)
- ٣- تسخير ما في الكون للإنسان (إبراهيم ٣٢ - ٣٤)
- ٤- تكريم الإنسان بجعله محور الرسالات السماوية (الروم ٣٠)
- ٥- تكريم الإنسان بالإيمان (فاطر ٢٨)
- ٦- تكريم الإنسان بالعبادة (الذاريات ٥٦ - ٥٨)
- ٧- تكريم الإنسان بالعقل: للعقول أربعة معان حسب الغزالي ..
 - الوصف الذي يميز الإنسان عن الحيوان
 - العلوم التي تخرج إلى الوجود
 - علوم تُستفاد من التجارب
 - قمع الشهوة
- ٨- تكريم الإنسان بالعلم .
 - (البقرة ٣٠ - ٣٣)
 - (العلق ١ - ٥)
 - (الرحمان ١ - ٤)

ونستنتج من ذلك:

أ- جعل الله الذين أوتوا العلم ثالثي ثلاثة بعد الله وملائكته في الشهادة

ب- ربط التقوى بالعلم

ج- عطف الراسخين في العلم على لفظ الجلالة

تعريف حقوق الإنسان بصفته علما ..

- يعرف ربيني كاسان حقوق الإنسان بأنها «فرع خاص من فروع العلوم الاجتماعية يختص بدراسة العلاقات بين الناس استنادا إلى كرامة الإنسان بتحديد الحقوق والرُخص الضرورية لازدهار شخصية كل كائن إنساني»
- ويقول محمد أبو سخيلا «حقوق الإنسان هي الحقوق الواجبة له وتلك المفترض أن تكون له كإنسان وتلزم له في حياته لزوما معتادا ليعيش في مجتمع حرّ مستقلّ بعيدا عن الاستبداد والظلم والتدخل في شؤون الفرد خاصة إلا في ما كان وراء ذلك مصلحة عامة للمجتمع أو خاصة بذات الفرد».

المحاضرة التاسعة

حقوق الإنسان

أهمية دراسة حقوق الإنسان - أسس حقوق الإنسان

١- أهمية دراسة حقوق الإنسان ..

وقد حصرها د. أبو سخيلة في عشرة عناصر هي :

١. الإنسان هو أساس هذا الكون
٢. تأصيل الكرامة الإنسانية
٣. بناء مجتمعات إنسانية حرّة
٤. إبعاد شبح الظلم والاضطهاد
٥. اتجاه العالم نحو القانون
٦. اتجاه العالم إلى التعاون
٧. دراسة حقوق الإنسان ضرورة ملحة
٨. أهمية مفهوم الحق
٩. تقنين هذه الحقوق
١٠. حل المشكلات الدولية

٢- أسس حقوق الإنسان ..

١- أسس حقوق الإنسان في الفكر الغربي والقانون الدولي ..

وترتكز هذه الحقوق على ثلاثة أسس :

● الأساس الأول: الحقوق الطبيعية

● الأساس الثاني: نظرية العقد الاجتماعي :

- العقد الاجتماعي عند هوبز Hobbs

- العقد الاجتماعي عند لوك: Locke

- العقد الاجتماعي عند جون جاك روسو Rousseau

● الأساس الثالث : الأهداف الإنسانية في حفظ السلم والأمن :

أ- جاء في ديباجة ميثاق الأمم المتحدة «... وفي سبيل هذه الغايات عزمنا على أن نأخذ أنفسنا بالتسامح وأن نعيش معا

في سلام وحسن جوار وأن نضم قوانا كي نحتفظ بالسلم والأمن الدولي»

ب - وجاء في دياحة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان «لما كان الاعتراف بالكرامة المتأصلة في جميع أعضاء الأسرة البشرية وبحقوقهم المتساوية الثابتة هو أساس الحرية والعدل والسلام في العالم».

٢- أسس حقوق الإنسان في الإسلام :

قامت حقوق الإنسان في الإسلام على سبعة أسس مركزية هي :

١ . هذه الحقوق قائمة على أساس العقيدة

٢ . التكريم الإلهي للإنسان

٣ . إن الدين عند الله الإسلام

٤ . وحدة النوع الإنساني

٥ . المساواة بين الناس

٦ . الأساس الأخلاقي

٧ . التكليف الإسلامي

وقد نصّت مقدمة الإعلان الإسلامي لحقوق الإنسان على ٨ أسس هي :

١ . الإيمان بالله تعالى

٢ . التصديق بالإسلام دين الحق

٣ . الانطلاق من عقيدة التوحيد الخالص

٤ . الاعتماد على التشريع الإسلامي

٥ . الدور الحضاري والتاريخي للأمة الإسلامية

٦ . الإيمان بالمساهمة الإنسانية في حماية حقوق الإنسان

٧ . الحاجة إلى السند الإيماني للحضارة

٨ . الحقوق الأساسية للحرية العامة

المحاضرة العاشرة

تاريخ حقوق الإنسان

أولاً : تقرير الإسلام لحقوق الإنسان ..

جاء الإسلام هادياً لسبيل الرشاد يقرّر الحقوق والواجبات وفق مبادئ الشرع الحنيف. ويقول المجلس الإسلامي الأعلى في البيان العالمي لحقوق الإنسان «شرع الإسلام منذ ١٤ قرناً حقوق الإنسان في شمول وعمق وأحاطها بضمانات كافية لحمايتها وصاغ مجتمعه على أصول ومبادئ تمكن لهذه الحقوق وتدعمها».

١- عندما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة أصدر أول وثيقة نظم فيها العلاقة بين سكان المدينة: وأهم هذه الحقوق :

أ- حقوق اجتماعية عامة

ب- حقوق وواجبات خاصة

٢- في خطبته يوم فتح مكة بين الرسول حقوقاً أهمها :

- حق المساواة

- مبدأ العفو والتسامح

٣- في حجة الوداع بين الرسول عليه السلام سبعة حقوق هي: الدماء والأموال والأعراض والمظالم والتفرقة والتحريش والنساء والأمانات

٤- جاءت وصية أبي بكر لأسماء بن زيد تبين مدى الالتزام بالحقوق التي قررها الرسول صلى الله عليه وسلم: وأهم ما فيها:

- تطبيق مبدأ منع التعذيب

- تطبيق لحق الحرية الدينية

٥- كتاب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري في القضاء وآداب القاضي وأصول المحاكمات

ثانياً : حقوق الإنسان في التشريعات ..

أ- عند غير المسلمين :

ظهرت قواعد لحقوق الإنسان منذ القديم وأهمها:

١- قانون حمورابي

٢- قانون سولون الإغريقي

٣- قانون الألواح الإثني عشر

في العصور الوسطى في أوروبا :

- ١- في أنقنترتا صدرت الوثيقة الكبرى (المقنا كارطا) سنة ١٢١٥
- ٢- في سنة ١٦٢٨ تُمّمت بعريضة الحق
- ٣- في سنة ١٦٧٩ أصدر الملك جون الثاني قانون تحرير الجسد (آيبس كوربوس) وهو يمنع حبس الأفراد بغير تهمة
- ٤- في سنة ١٦٨٨ تم إعلان وثيقة حقوق الإنسان
- ٥- في سنة ١٩٤٨ أقرّت الجمعية العامة للأمم المتحدة في اجتماعها بباريس «الإعلان العالمي لحقوق الإنسان» في مادة ٣٠
- ٦- في سنة ١٩٦٦ ظهرت اتفاقيتان دوليتان تتعلق الأولى بالحقوق المدنية والسياسية وتتعلق الثانية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

ب- عند المسلمين في العصر الحاضر

- ١- البيان العالمي لحقوق الإنسان في الإسلام سنة ١٩٨١: ٢٣ مادة
- ٢- شرعة حقوق الإنسان في الإسلام أصدرتها منظمة المؤتمر الإسلامي سنة ١٩٨٠ في ٢٥ مادة.
- ٣- الإعلان الإسلامي لحقوق الإنسان: إعلان القاهرة سنة ١٩٩٠ ويتألف من ٢٥ مادة.
- ٤- إعلان روما لحقوق الإنسان من وجعة نظر إسلامية سنة ١٤٢٠
- ٥- عُقدت مؤتمرات كثيرة اهتمت بحقوق الإنسان الإسلامية.

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ..

- نصّ الإعلان العالمي
- مميّزاته من وجهة نظر واضعيه
- القيمة القانونية للإعلان

أولاً : نصّ الإعلان العالمي .

- في ١٠ ديسمبر ١٩٤٨ أقرّت الجمعية العامة للأمم المتحدة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ويتكون من ديباجة و ٣٠ مادة. ومن أهمها
- المادة ١: « يولد جميع الناس أحرارا متساوين في الكرامة والحقوق وقد وهبوا عقلا وضميرا وعليهم أن يُعامل بعضهم بعضا بروح الإخاء.
 - المادة ٣ «لكل فرد الحق في الحياة والحرية وسلامة شخصه»
 - المادة ٤ «لا يجوز استرقاق أو استعباد أي شخص ويحظر الاسترقاق وتجارة الرقيق بكل أوضاعهما.

ثانياً - مميزات الإعلان العالمي لحقوق الإنسان .

يتميز هذا الإعلان بجملة من المميزات منها:

- ١- أضفى الطابع العالمي على حقوق الإنسان
- ٢- اعتبرته الدول هدفاً مثالياً
- ٣- اعتبروه قمة ما وصل إليه العالم المتحضّر
- ٤- أظهر تأثيره في مختلف أنحاء العالم
- ٥- تشكلت عنه اتفاقيتان هما :

أ- الاتفاقية الدولية للحقوق المدنية والسياسية

ب- الاتفاقية الدولية للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

٦- يتناول الإعلان ٣٠ مادة وديباجة شاملة لكل الحقوق.

ثالثاً - القيمة القانونية للإعلان .

انقسمت الآراء في هذا الموضوع إلى اتجاهين اثنين أساساً

الاتجاه الأول : يرى أصحابه أن قرارات الأمم المتحدة مجرد توجيهات ومبادئ عليا.

الاتجاه الثاني : يرى أصحابه أن هذه الحقوق من اختصاص الأمم المتحدة وتترتب عليها التزامات قانونية.

المحاضرة الحادية عشرة
حقوق الإنسان في الإسلام

أولاً : المصادر ..

المصدر ١ : القرآن الكريم

المصدر ٢ : السنة

المصدر ٣ : الإجماع

المصدر ٤ : القياس

بما أن حقوق الإنسان في الإسلام مستمدة من الشريعة فإن مصادرها هي مصادر الشريعة الأربعة الأساسية:

المصدر الأوّل : القرآن الكريم

هو المصدر الإسلاميّ الرّئيسيّ في كلّ مفاصل الدّين عقيدة وشرّعة ويحتوي على ستّة أمور مركزيّة هي:

١- العقائد: كالإيمان والكتب والبعث والحساب

٢- الإرشاد والتدبّر والنّظر والاستدلال لتعميق الإيمان

٣- الدّعوة إلى الأخلاق الفاضلة

٤- قصص الأوّلين

٥- الوعد والوعيد والترغيب والترهيب

٦- الأحكام العمليّة

ومن مقاصد القرآن الأساسية :

١- القضاء على التقاليد غير الشرّعية

٢- الإصلاح الشامل للمجتمع

وتتحكم في المقاصد جملة من المبادئ منها :

١- الدّعوة إلى حياة إنسانية فاضلة

٢- الدّعوة إلى الخير ونبت الشر

٣- الأمر بالمعروف

٤- النهي عن المنكر

٥- الدّعوة إلى الإسلام

٦- الخضوع لقواعد الفكر السليم والشرع القويم

ومن الأحكام الكلية والقواعد العامة نجد :

- ١- عدم التمييز بين البشر في الكرامة
- ٢- حماية حقوق الإنسان الأساسية
- ٣- عدم الإكراه في الدين
- ٤- العدل في الحكم

المصدر الثاني : السنة ..

وهي ما نُقِلَ عن الرسول صلى الله عليه وسلم قولاً أو فعلاً أو إقراراً. وهي مكتملة لبيان القرآن، وقامت الأدلة على حجيتها السنة في آيات كثيرة منها (النساء ٨٠) و(النساء ٥٩) و(المائدة ٦٧).
والسنة هي المنهاج النبوي الذي يفصل ما أجمه القرآن ويخصص ما عممه ويقيّد ما أطلقه ويضع له الصور التطبيقية من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم.

المصدر الثالث : الإجماع ..

وهو اتفاق المجتهدين من الأمة الإسلامية في عصر من العصور على حكم شرعي في أمر من الأمور العملية.

وللإجماع أربعة أركان هي :

- ١- توافر عدد المجتهدين
- ٢- اتفاق المجتهدين على حكم واحد
- ٣- إبداء الرأي في الواقعة قولاً وفعلاً
- ٤- يكون الاتفاق على حكم شرعي

والإجماع نوعان :

- ١- الإجماع الصريح
- ٢- الإجماع السكوتي

المصدر الرابع : القياس ..

هو إلحاق واقعة لا نصّ على حكمها بواقعة ورد نصّ بحكمها في الحكم الذي ورد به النصّ لتساوي الواقعتين في علة هذا الحكم. وأركان القياس أربعة:

- ١- الأصل
- ٢- الفرع
- ٣- حكم الأصل
- ٤- العلة

والقياس أو الاجتهاد كما يسميه بعضهم هو العقل الساهر على نمو الشريعة الإسلامية وازدهارها.

ثانياً : الخصائص ..

خصائص الحقوق الإسلامية خمس هي :

١- الحقوق ربانية المصدر والمنهج :

فحقوق الإنسان ربانية في أسسها ومبادئها وأحكامها الأساسية التي أراد الله أن ينظم بها سير البشرية ويقيم العلاقات بين أفرادها وجماعاتها على أمتن القواعد وأعدل المبادئ. الأدلة (النساء ١٧٤) و(يونس ٥٧) ومن ثمرات هذه الخاصية :

أ- العصمة من التناقض والتطرف

ب- البراءة من التحيز والهوى

ت- الاحترام وسهولة الانقياد

ث- التحرر من عبودية الإنسان للإنسان

٢- الشمول

٣- الوسطية «التوازن»

٤- الواقعية

٥- الثبات والمرونة

ثالثاً: الضوابط ..

حقوق الإنسان في الإسلام ليست مطلقة كما هو في الغرب بل هي مقيدة بضوابط منها

١- أنها مقيدة ومحمية بضمانات تشريعية وتنفيذية

٢- أنها مقيدة بضوابط مصلحة الجماعة وعدم الاضرار بها

٣- أنها مقيدة بضوابط المصالح والمفاسد

٤- أنها مقيدة بضوابط الأخلاق.

وكان لجملة ذلك آثار إيجابية كبيرة في الفرد والمجتمع والوطن والأمة

حق الحياة :

١- حرمة اعتداء الإنسان على نفسه

٢- حرمة اعتداء الإنسان على غيره

٣- حرمة المبارزة

٤- حرمة الوأد

٥- حرمة الإجهاض

٦- إباحة المحظورات للحفاظ على الحياة

٧- حرمة الاعتداء المعنوي

حق الحياة هو أهم الحقوق الإنسانية عليه تتأسس بقية الحقوق لأن من يفقد حق الحياة فلا حاجة له إلى أي حق. وهو حق مكفول بالشريعة لكل إنسان ويجب على سائر الأفراد أولا والمجتمع ثانيا والدولة ثالثا وحماية هذا الحق من كل اعتداء.

١- حرمة اعتداء الإنسان على نفسه (الانتحار)

وهو إقدام المرء العاقل البالغ على قتل نفسه عمدا. وقد ورد التحريم في القرآن الكريم (النساء ٢٩ - ٣٠) وفي السنة النبوية

٢- حرمة اعتداء الإنسان على غيره بالقتل

حرم الله الاعتداء على الحياة الإنسانية وتوعد قاتل النفس بالخلود في النار استنادا إلى سورة (النساء ٩٣). وقد ثبتت عن الرسول صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة تحرم القتل.

٣- حرمة المبارزة

المبارزة هي الاقتتال بين شخصين لإثبات حق أو لدفع العار والإهانة. أما إذا كانت مجرد إظهار المهارة ولم يُقصد بها القتل أو الإيذاء فهي مباحة. وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم «إذا التقى المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول في النار».

٤- حرمة الوأد

وهو دفن البنت حية وهي عادة جاهلية حرمها الإسلام تحريما قطعيا حفاظا على حق الحياة. قال تعالى «وإذا الموءدة سئلت بأي ذنب قتلت» (التكوير ٨ - ٩)

٥- حرمة الإجهاض

الإجهاض هو إلقاء الحمل قبل مدته عنوة ويُسمى أيضا الإسقاط والطرح والإملاص. وقد أجمع العلماء على حرمة قتل الجنين بعد نفخ الروح فيه إلا لعذر. وقد جاء في فتوى هيئة كبار العلماء بالمملكة رقم ١٤٠ بتاريخ ٢٠ / ٠٦ / ١٤٠٧:

لا يجوز إسقاط الجنين في مختلف مراحلها إلا بمبرر شرعي. وفي مدة الأربعين يوما لا يجوز إسقاطه إلا لمصلحة شرعية أو لدفع ضرر محتوم. وما بعد ذلك فلا يجوز إلا بتوثيق الثقة المختصين بأن عدم الإجهاض قد يؤدي بالأم إلى الموت.

٦- إباحة المحظورات للحفاظ على الحياة

أباح الإسلام المحظورات من أكل وشرب إذا كانت للحفاظ على الحياة مثل أكل الميتة أو الخنزير أو استعمال بعض مكونات الكحول للتداوي.

٧- حرمة الاعتداء المعنوي

ومن أنواع هذا العدوان:

أ- جريمة الغيبة

ب- جريمة الحسد وهو تمني زوال النعمة عن الغير

المحاضرة الثانية عشرة

مبادئ حقوق الإنسان

حق المساواة :

١- مفهوم المساواة

٢- المساواة في الأنظمة والشرائع القديمة والحديثة

٣- تقرير الإسلام لمبدأ المساواة

٤- الشبهات حول هذا الموضوع

٥- المساواة بين الرجل والمرأة

٦- الفروق بين الرجل والمرأة

أولاً : لا بد من التمييز بين مفهومين من المساواة .

• المساواة في أصل الخلقة وابتداء الحياة فهما الأصل الإنساني وما يترتب عليه من حقوق وواجبات

• المساواة فيما يكسبه الناس في الكسب الذاتي سواء كان ذلك الكسب علماً أو عملاً.

فالإسلام قد قرر أن هناك تفاوتاً بين البشر في العلم والعمل والبذل والعطاء والرزق. يقول تعالى «والله فضل بعضكم على بعض في الرزق»

ثانياً : المساواة في الشرائع والأنظمة القديمة والحديثة .

١- عند اليونان : كانوا يعتبرون أنفسهم شعب مختار وأرفع من بقية الشعوب

٢- عند الرومان : كانوا يعتبرون أنفسهم أرقى من بقية الشعوب ويميزون في قوانينهم المدنية بين أنفسهم وغيرهم.

٣- عند اليهود : يعتبرون أنفسهم شعب الله المختار وأسمى الشعوب

٤- في الهند : انقسم المجتمع إلى أربع طبقات: طبقة البراهمة: وهي طبقة الكهان ورجال الدين/ طبقة الشترى: وهم

الجنود المحاربون/ طبقة ويش: وهم أهل الحرف والصناعة والمزارعين/ طبقة شودر: وهم من يخدم رجال الدين.

٥- عند الفرس : كانوا يفرقون بين الفرس وغيرهم ويحتقرون العرب احتقاراً كبيراً.

٦- العرب : كانت قريش تعتبر نفسها أعلى من بقية العرب وأشرف منهم.

٧- في الأنظمة الحديثة : لا تزال التفرقة والتمييز العنصري ماثلين

ثالثاً : تقرير الإسلام لمبدأ المساواة .

لم تتحقق المساواة عند العرب إلا بعد نزول القرآن. وقد أكدت ذلك آيات كثيرة منها الحجرات ١٣، النساء ١، الروم

٢٢، يونس ٥٧. ودعم ذلك الرسول الكريم في أحاديث كثيرة.

رابعاً : الشبهات حول هذا الموضوع .

ومنها شبهة التعصب والعصبية

خامساً : المساواة بين الرجل والمرأة .

١- التسوية بينهما في القيمة الإنسانية

٢- التسوية بينهما في حق الحياة

٣- التسوية بينهما في الأمور الدنيوية والجزاء الأخروي

٤- التسوية بينهما في الحرية السياسية والدينية والفكرية

٥- التسوية بينهما في الأهلية

سادساً: الفروق بين الرجل والمرأة .

١- في الشهادة

٢- في الإرث

حق العدالة :

١- تقرير الإسلام للعدالة :

العدل هو الشريعة التي قامت عليها رسالة محمد صلى الله عليه وسلم. الدليل ٢٥ من سورة الحديد

٢ - شعب العدالة :

العدالة ذات شعبتين :

الأولى : العدالة النفسية

الثانية : العدالة التي تنظمها الدولة وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام

١- العدالة القانونية

٢- العدالة الاجتماعية

٣- العدالة الدولية

المخاضرة الثالثة عشرة

حق الحرية

أولاً: معنى الحرية ..

الحرية في اللغة : الخلوص من الشوائب أو الرق.

الحرية في الاصطلاح : «الحرية هي إرادة الإنسان وقدرته على ألا يكون عبداً لغير الله». وهو تعريف يتوافق مع الشريعة الإسلامية. والحرية في الإسلام ليست مطلقة بل هي مقيدة بضوابط شرعية ربانية.

ثانياً : أساس الحرية ..

أساس الحرية هو التوحيد الصحيح. ولا تتحقق حرية الإنسان في الإسلام إلا إذا تحقق ما يلي:

١- أن يتحرر الناس من أسر الخرافة والجهل والتقليد

٢- أن ينظروا ويفكروا فيما حولهم كي يصلوا إلى التوحيد الخالص الذي يجعلهم أحراراً.

الأدلة يونس ١٠١ الكهف ١١٠

ثالثاً : أنواع الحريات ..

شملت الحرية في الإسلام مختلف شؤون الحياة ويمكن ترتيبها في أربع نواح أساسية لكل منها شأن رفيع لم تصل إلى مثله شريعة أخرى من شرائع العالم قديمه وحديثه وهي:

- النواحي المدنية والنواحي الدينية ونواحي التفكير والتعبير ونواحي السياسة والحكم. وسنركز على الناحية الأولى وهي الحرية المدنية :

أولاً : الحرية المدنية .

تُعرّف بأنها الحالة التي يكون فيها الإنسان العاقل البالغ أهلاً لإجراء العقود وتحمل الالتزامات العامة والخاصة.

وتتفرّع هذه الحرية إلى فروع عديدة أهمها :

١- حرية الذات

٢- حرية التنقل

٣- حق المسكن

٤- حق سرية المراسلات

١- حرية الذات

يقول الإمام الشافعي «إن أصل الناس الحرية حتى يعلم أنهم غير أحرار» فالإنسان يولد حراً وليس لأحد أن يستعبده أو يقهره أو يستغله وأن العبودية لله وحده.

والحرية في الإسلام هي حرية وسطية لا إفراط فيها ولا تفريط لأنها تقوم على ضوابط شرعية.

وعكس الحرّية هي العبوديّة والرّق.

والرق وضع يجرد الفرد تجريدا كاملا من حرّيته ويجعله مملوكا لغيره ويتحول إلى سلعة تباع وتشتري.

وقد وُجد الرّق في كل الحضارات القديمة ومنها:

- في مصر الفرعونية

- في الصين

- في الهند

- في فارس

- في اليونان

- عند الرومان

- عند اليهود

- عند النصارى

- عند العرب

- وسائ الإسلام في القضاء على الرق

١- تضييق روافد الرق

فقد حرم الإسلام الرق في الحالات التالية :

١- استرقاق المسلمين رجالا ونساء

٢- استرقاق الرجال العرب ولو كانوا غير مسلمين

٣- استرقاق المعاهدين وغير المحاربين

٤- استرقاق الرجل الحر أولاده من أمة

٢- العتق

حثّ الإسلام على عتق الرقيق وجعل على ذلك الجزاء الكبير في آيات كثيرة منها البلد ١١ والبقرة ١٧٧ والتوبة ٦٠

وسائل العتق ..

١- التدبير: وهو تعليق الرجل عتق عبده بموته

٢- المكاتبه: اعتاق الرجل عبده على مال في ذمته يؤدي مؤجلا

٣- تحرير أم الولد: وهي الأمة التي تلد لمالكها

٤- الكفارات: جعل الإسلام العتق كفارة لكثير من الذنوب مثل قتل الخطأ والحنث باليمين والظهار

حقوق الرقيق في الإسلام ..

١- حق الحياة

٢- الحصانة الجسدية

٣- الحصانة العائلية

٤- الرفق بالرقيق

٢- حرية التنقل وحق الهجرة واللجوء

أولاً : حرية التنقل ..

وهي حرية الفرد في التنقل داخل بلده وخارجها دون موجبات غير قانونية.

وقد حث الإسلام على التنقل لغايات نبيلة كثيرة.

ووضع الشرع قيوداً على التنقل إذا اقتضت ذلك مصلحة شرعية في حالات كثيرة.

ثانياً : حق الهجرة واللجوء لدواع كثيرة ..

حرمة المسكن :

- عدم دخول المسكن إلا بإذن صاحبه
- عدم الاستيلاء على منازل الغير بالقهر
- النهي عن التجسس على البيوت
- حق سرية المراسلات على مقتضى ضوابط الشرع الشريف ومقاصده السمع

- المحاضرة الرابعة عشر ما نزلت في البلاك

تمت بحمد الله ..

بالتوفيق لكم جميعاً ..

دعواتكم آخوكم هتآن .. 😊